# عقيدة النزول في الأديان السماوية

دكتور / خيري عبد الفتاح حبيب عبد العزيز
أستاذ العقيدة والأديان والفرق والمذاهب الفكرية المساعد
بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بينبع
جامعة طيبة

## المستخلص

تناولت هذه الدراسة عقيدة الرفع عند اليهود من خلال كتبهم المعتمدة عندهم، ثم أثبتت أيضامن خلال الأدلة التي يعتقدها اليهود عقيدة النزول عندهم، كما بينت أن النصارى يعتقدون – من خلال نصوص العهد القديم والعهد الجديد – عقيدة الرفع التي يعتقدها اليهود كما في العهد القديم ويضيفون لذلك عقيدة الرفع والنزول في العهد الجديد من خلال كتبهم المعتمدة عندهم، وأما المسلمون فإنهم يعتقدون الرفع بحسب القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ويعتقدون أيضا عقيدة النزول لعيسى عليه السلام بحسب الأحاديث الصحيحة التي يؤيدها القرآن الكريم، وأنّ من لم يعتقد الرفع والنزول يتناقض عندما يؤمن ببعض النصوص ويعطل بعض النصوص الأخرى الدالة علي نفس العقيدة، كما وقع فيه اليهود والنصارى، وسلم من ذلك المسلمون لالتزامهم باعتقاد كل ما جاء في النصوص الواردة في عقيدة الرفع والنزول، إذإنهم آمنوا برفع محمد صلي الله عليه وسلم عن طريق المعراج ليلة الإسراء حتى بلغ سدرة المنتهى، ثم نزل من تلك الليلة، فبهذه العقيدة ثبت عندنا إمكان الرفع والنزول عقلا، ووقوعه شرعا، وثبوته عقيدة عند المسلمين وغيرهم.

The doctrine of descent in heavenly religions

Abstract

This study deals with the doctrine of lifting that Jews believe in through their authorized books, and then proves, through the evidence Jews claims, their doctrine of descent. Additionally, it shows that the Christians believe – through the texts of the Old and New Testament – the doctrine of lifting believed by Jews as in the Old Testament in addition to the doctrine of lifting and descending in the New Testament in their authentic and adopted books. However, the Muslims believe in lifting according to the Qur'an and Prophetic Sunnah. They believe also in the doctrine of descent of Jesus, peace be upon him, as mentioned in certain authentic hadiths supported by the Qur'an. On the other hand, those who do not believe in lifting and descending contradict with their faith as believing in some texts and disabling some other texts that are referred to in the same doctrine. This is exactly what occurred with Jews and Christians. However, The Muslims have been savedfrom that snare as they are committed to believe in all verses stating the doctrine of lifting and descending, because they believed in raising Prophet Muhammad (peace and blessings of Allah be upon him) through Al-Ma'raj on the night of Isra until he reached Sidrat al-Muntaha, and then came down in that night. According to that doctrine, it has been proved, among Muslims,the ability of lifting and descending rationally, its legitimacy, and its provenance among Muslims and others.

**المقدمة :**

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله..

يَعْتَقِدُ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى أَنَّ المَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام قُتِلَ وَصُلِبَ، وَأَنَّهُ الآنَ فِي عِدَادِ المَوْتَى، قَالَ تعالى مُخْبِرا عَنْهُمْ :﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ (١)

وَأَمَّا المُسْلِمُونَ فَيَعْتَقِدُونَ فِيهِ مَا أَخْبَرَ اللهُ تعالى بِهِ، مِنْ كَوْنِهِ رُفِعَ إلى السَّمَاءِ حَيّا، وَلَا يَزَالُ حَيّا إلى أَنْ يَنْزِلَ فِي آخِرِ الزِّمَانِ حَكَما عَدْلا، فَيَكْسِرُ الصِّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، وَيَقْتُلُ المَسِيحَ الدَّجَّالَ وَيَعُمَّ الخَيْرُ، ثُمَّ يَمُوتُ فِي الأَرْضِ بَعْدَ ذَلِكَ.

قَالَ تعالى رَادّا عَلَى أَهْلِ الكِتَابِ قَوْلَهُمْ بموت المسيح :﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزا حَكِيما ﴾ (٢)

وَقَالَ تعالى :﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ (٣)، ومعلوم أن من رفع سينزل ومن آمن برفعه عليه أن يؤمن بنزوله ، لكن اليهود يعتقدون بنزول أخرين غير عيسى عليه السلام وهذا من التناقض الواضح .

---

(١) سورة النساء: الآية ١٥٧

(٢) سورة النساء الآيتان ( ١٥٧ . ١٥٨ )

(٣) سورة آل عمران: الآية ٥٥

وأما في السنة فالأحاديث التي أخبرت عن نزول عيسى كثيرة جدا وقد بلغت درجة التواتر، وهي مجموعة في كتاب" التصريح بما تواتر في نزول المسيح "للمحدث الشيخ محمد أنور شاه الكشميري الهندي .

**سبب اختيار الموضوع**

لقد رأيت أن أقوم بدراسة علمية لنعرف الناس بهذه العقيدة ببحث مستقل، ثم لأنها عقيدة مستمرة أيضا إلي آخر الزمن أحببت أن أبينها لأنني لم أجد بحثا مستقلا في هذا الموضوع حسب اطلاعي علي الدراسات السابقة .

**أهداف البحث**

تسعي هذه الدراسة لإبراز الأهداف التالية :

١. أن اليهود يؤمنون بالرفع والنزول لأشخاص بذواتهم ، ثم أنكروا الرفع والنزول من غيرهم .
٢. أن النصارى آمنوا أيضا بالرفع والنزول تبعا لليهود ، ثم أنكروا الرفع والنزول في غير ذلك ، بينما المسلمون آمنوا بعقيدة الرفع والنزول شرعا وعقلا ووقوعا كما اتضح في البحث ، فتحقق بهذا أهداف البحث التي تناولت عقيدة الرفع والنزول في هذه الأديان السماوية .

**منهج الدراسة**

لقد سلكت في هذا البحث المنهج التاريخي التحليلي لأنه هو المنهج المناسب لهذا الموضوع ، حيث قمت باستقراء النصوص الواردة عند اليهود والنصارى في عقيدة الرفع أولا ، وقمت بتحليلها ودراسة أهم الشواهد النصية الدالة علي عقيدة الرفع ، ثم أتبعت ذلك باستقراء النصوص الدالة علي عقيدة النزول عند اليهود ، ثم عقبت عليها بدراسة

لمعرفة شواهد النزول فيها ، وهكذا سلكت في عقيدة النصارى ، ثم عند المسلمين .

وقد قسمت البحث إلي مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة مباحث كما يلي :

التمهيد : ويشتمل علي :

**تعريف المصطلحات والمفاهيم**

**الأول** : العقيدة في اللغة والاصطلاح

**الثاني** : الرفع في اللغة والاصطلاح

**الثالث** :النزول في اللغة والإصلاح

**المبحث الأول :عقيدة النزول عند اليهود**

**ويشتمل هذا المبحث على مطلبين :**

**المطلب الأول :عقيدة الرفع عند اليهود**

**المطلب الثاني : عقيدة النزول عند اليهود**

**المبحث الثانى :عقيدة النزول عند النصارى**

**ويشتمل هذا المبحث على مطلبين :**

**المطلب الأول :عقيدة الرفع عند النصارى**

**المطلب الثاني :عقيدة النزول عند النصارى**

**المبحث الثالث : عقيدة النزول عند المسلمين :**

**يشتمل هذا المبحث علي مطلبينهما :**

**المطلب الأول : عقيدة الرفع عند المسلمين**

**المطلب الثاني :عقيدة النزول عند المسلمين**

**الخاتمة : وفيها أهم النتائج**

**التمهيد ويشتمل علي :**

**أولا** : تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح

**ثانيا** : تعريف الرفع في اللغة والاصطلاح

**ثالثا** : تعريف النزول في اللغة والاصطلاح

## أولا : تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح

### ١. في اللغة:

العقيدة لغة أصل اشتقاق كلمة العقيدة من (عقد)، وهي في اللغة مَدارها على ثلاثة معانٍ؛ اللزوم، والتأكد، والاستيثاق، نحو قول الله تعالى: (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ)[١] فتعقيد الأيمان يكون بعزم القلب عليه، والعقود هي أوثق العهود، ومنها قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) [٢][٣]

### ٢. في الاصطلاح :

العقيدة في الاصطلاح هي اعتقادٌ جازمٌ مُطابقٌ للواقع لا يقبل الشك أو الظن، فالعلم الذي لم يَصل بالشيء إلى درجة اليقين الجازم لا يُسمّى عقيدة، وإذا كان الاعتقاد غير مُطابق للواقع والحق الثابت ولا يقوم على دليل فهو ليس عقيدةٌ صحيحة سليمة، وإنّما هو عقيدة فاسدة كاعتقاد النصارى بألوهيّة عيسى وبالتثليث.[٤] تُعرّف العقيدة أيضا بأنها التصديق الجازم فيما يجب لله عزّ وجل من الوحدانية، والربوبية، والإفراد بالعبادة، والإيمان بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا.[٥]

---

(١) سورة المائدة، آية: ٨٩

(٢) سورة المائدة، آية: ١

(٣) عطية محمد عطية، وفا أحمد سوافطة، محمود حمودة، نصر علي نصر (١٩٩٠)، العقيدة الإسلامية (الطبعة الأولى)، الأردن: دار الفكر، صفحة ١١. بتصرّف

(٤) د عثمان جمعة ضميرية (١٩٩٦م)، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية (الطبعة الثانية)، السعودية: مكتبة السوادي للنشر والتوزيع، صفحة ١٢٢. بتصرّف.

(٥)الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي (١٤٢٣)، المفيد في مهمات التوحيد (الطبعة الأولى)، الأردن: دار الإعلام، صفحة ٩. بتصرّف

## ثانيا : تعريف الرفع في اللغة والاصطلاح

### ١. في اللغة :

الرفع في اللغة : ضد الوضع ارتفع الشيء ارتفاعا إذا علا ، قال تعالى "وفرش مرفوعة" أي مقربة [١]

جاء الرفع في القرآن الكريم بالمعني الحسي وبالمعني المعنوي ، كرفع القواعد من البيت في قوله تعالى " وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل " [٢] ، ورفع عيسى عليه السلام وذلك في قوله تعالى " بل رفعه الله إليه " [٣] وهي في غير الرفع المعنوي [٤] ، كما أن الآية تدل على الرفع والأصل هو رفع الجسم وإلا لما ميزه الله بذلك فكل الأرواح ترفع حال موتها ثم ترد إلى الأجساد للحياة البرزخية. وقد دل على رفع عيسى عليه السلام بروحه وجسده الكتاب والسنة المتواترة والإجماع.

وجاء الرفع كذلك بمعني التشريف في قوله تعالى " في بيوت أذن الله أن ترفع " [٥] وفي قوله تعالى " ورفعنا لك ذكرك " [٦] وقوله عزوجل " نرفع درجات من نشاء " [٧]

الرَّفْعُ ضدّ الوَضْع، رَفَعْته فارْتَفَع فهو نَقيض الخَفْض في كل شيء. رَفَعه يَرْفَعُه رَفْعا ورَفُع رَفاعة وارْتَفَع، وقوله تعالى في صفة القيامة "خافِضة رافِعة" قال الزجاج المعنى أَنها تَخْفِض أَهل المعاصي وتَرْفَع أَهل

(١) ابن منظور : محمد بن مكرم ، لسان العرب المحيط ، ج ١ ، ص ١١٩٧

(٢) سورة البقرة الآية ١٢٧

(٣) سورة النساء الآية ١٥٨

(٤) عبدالرحمن ، أحمد :اقتربت الساعة علامات الساعة التي تحققت وأشراطها المنتظرة فماذا أعددت لها ؟ .... ط ١ ، الإسكندرية ، مكتبة حميدو ، ص ٦٩

(٥) سورة النور الآية ٣٦

(٦) سورة الشرح الآية ٤

(٧) سورة الأنعام الآية ٨٣

الطاعة، وفي الحديث "إِنّ اللهَ تعالى يَرفع العَدْلَ ويَخْفِضُه" قال الأَزهري معناه أَنه يرفع القِسط وهو العَدل فيُعْلِيه على الجَوْرِ وأَهله ومرة يخْفِضه فيُظهر أَهلَ الجور على أَهل العدل ابْتلاء لخلقه وهذا في الدنيا والعاقبةُ للمتقين ويقال ارْتَفَعَ الشيءُ ارْتِفاعا بنفسه إِذا عَلا.(١)

فالرفع هنا المقصود به رفع المكانة ، والرفع بمعني العلو والارتفاع " بل رفعه الله إليه " (٢) يحتمل رفعه إلي السماء ورفعه من حيث التشريف .

**٢. في الاصطلاح:**

والذي يفهم من قوله تعالى " بل رفعه الله إليه " (٣) في الاصطلاح أن الله تبارك وتعالى رفع عبده عيسى عليه السلام إلي جهة العلو فكان بذلك فيه رفع مكانة من الأرض بجسمه ورفع مكانة في التشريف(٤) .

**ثالثا : تعريف النزول في اللغة والاصطلاح**

**١. في اللغة :**

مادّة (نَزَلَ) تدلّ على الانتقال من أعلى إلى أسفل.. عند القول بنزول الشيء من أعلى إلى أسفل، يتداعى إلى الأذهان عند ذكر هذه الكلمة ترجّل الراكب من مركبه، ويُذكّر أيضا بقدوم الضيف؛ لأنه يكون قبل الدخول قد نزل من مركب.

قال ابن فارس: (ن. ز . ل) كلمة صحيحة تدلّ على هبوط شيء ووقوعه. يقولون: نزل عن دابّته، نزل المطر من السماء، وما إلى ذلك (٥)

---

(١) لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت ط١ (٨/ ١٢٩)

(٢) سورة النساء الآية ١٥٨

(٣) سورة النساء الآية ١٥٨

(٤) راجع ابن جرير الطبري ، جامع البيان " (٢١٢/١٨) ، الحافظ ابن كثير ، "تفسير القرآن العظيم " (٢٤٠/٥-٢٤١) ، العلامة السعدي ، "تيسير الكريم الرحمن " (ص/٤٩٦) ، البيضاوي ، " أنوار التنزيل وأسرار التأويل " (٢٢/٤ )

(٥) معجم مقاييس اللغة ٥: ٤١٧، وأيضا انظر: العين ٧: ٣٤٧؛ لسان العرب ١٤: ١١١.

النزول الذي يقابل الصعود والعروج يستخدم في المحسوسات تارة، وفي الأمور الاعتبارية تارة أُخرى. أحيانا إذا هبط جسم من نقطة عُليا إلى مكان أدنى فنحن نُسمّي ذلك نزولا، ونطلق هذه التسمية أحيانا على التدنّي من موقع أعلى إلى موقع أسفل .

فهو مصدر نزل ينزل نزولا ، وهو الحلول والانحطاط من أعلي ، قال الراغب : النزول في الأصل : هو الانحطاط من علو ، يقال : نزل عن دابته ، ونزل من مكان كذا حط رحله فيه ، وأنزله غيره [١]، فقد يراد به الانحطاط من أعلي ، وقد يراد به الحلول بالمكان .

وقد يراد به هبوط الشيء ووقوعه [٢] قال الأَخفش هو من نُزول الناس بعضهم على بعض يقال ما وجدْنا عندكم نُزُلا، وأَنزَله غيرُه واستنزله بمعنى، ونزَّله تنزيلا والتنزيل أيضا الترتيبُ، والتنزُّل النُّزول في مُهْلة، يقال نزلْت عن الأَمر إِذا تركتَه كأَنك كنت مستعليا عليه مستوليا. [٣]

**٢. في الاصطلاح:**

النزول اصطلاحا: التحرك من أعلي إلي أدني علي سبيل الاتساع[٤] ، فهو انحطاط من علو ، والانحطاط قد يكون مكانيا ويكون أيضا منزلة، ودلت اللغة علي أن الإنزال من العلو ، والذي اعتقدنا رفعه يجب علينا أن نعتقد إنزاله .

(١) المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ، تحقيق صفوان عدنان داودي ، ط دار العلم ، دمشق الأولي ١٤١٢هـ ، ص ٧٩٩

(٢) معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، ط دار الفكر ١٣٩٩هـ ، ٥ / ٤١٧ ، و المفردات في غريب القرآن ص ٧٩٩ مادة نزل

(٣)لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت ط١ (١١/ ٦٥٦)

(٤) د. علي شوقي حسن السفير ، مدخل لدراسة أسباب النزول ، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ١٧ ، المجلد ١٧ ( يناير . مارس ٢٠١٨م )

## المبحث الأول : عقيدة النزول عند اليهود

تتفق الأديان الثلاثة على أنه سينزل في آخر الزمان منتظرا ، يقول ابن القيم (رحمه الله): والأمم الثلاث تنتظر منتظرا يخرج في آخر الزمان؛ فإنهم وعدوا به في كل ملة [١].

وقبل الحديث عن النزول نعرض الرفع بإيجاز باعتبار الرفع أسبق:

### المطلب الأول :عقيدةالرفع عند اليهود :

يخالف اليهود في رفع عيسى عليه السلام وبالتالي في نزوله ، والمأخذ عليهم التفريق بين المتساويين لأن من عقيدتهم الرفع والنزول لمن هو دون عيسى فكيف بعيسى عليه السلام

فهم يعتقدون في رفع ( إدريس . إلياس عليهما السلام ) ، والذي رفع يعتقد فيه النزول .

وهم لا يؤمنون بعيسى أصلا ، ولا في رفعه ونزوله ، أما الذي رفع وسينزل آخرون وسنتناول من خلال البحث نموذجين يعتقد اليهود في رفعهما ونزولهما وهما (إدريس . إلياس عليهما السلام ) ، لنبرهن علي ما ذكرناه من تفريق اليهود بين المتساويين في الاعتقاد .

(١) ابن قيم الجوزية ، إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان ، ص ١٠٩٧

**أولا . النبي إدريس عليه السلام :**

يعتقد اليهود أن الله قد نقل إدريس حيا إلي السماء لئلا يرى الموت، فترك الدنيا من غير أن يحمل المرض والوجع والألم والموت ، وأنه دخل بجسده في ملكوت السماء .

ففي سفر التكوين "وَسَارَ أَخْنُوخُ [١] مَعَ اللهِ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ."[٢] أي أن أخنوخ صعد حيا إلي السماء وأنه حي فيها.

«بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ. إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ»[٣] ، ويؤيد هذا النقل هنا ما نقله المفسرون عند قوله تعالى (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانا عَلِيّا ) [٤] من أن المقصود من الرفع في هذه الآية : " الرفع الحسي الحقيقي" [٥] ، غير أنهم اختلفوا في المكان الذي رُفع إليه ، وسبب الرفع وقصته ، كما اختلفوا في موته ، هل رفع وقبض ، أم بقي حيا ؟[٦]

---

(١) ذكر أهل السير والتوريخ أن إدريس عليه اسلام هو أخنوخ المذكور . قَالَ إمام المغازي اِبْن إِسْحَاق رحمه الله تعالى فِي أَوَّل السِّيرَة النَّبَوِيَّة لَمَّا سَاقَ النَّسَب الْكَرِيم فَلَمَّا بَلَغَ إلى نُوح قَالَ : " اِبْن لَمْك بْن مَتُّوشَلَخ بْن خَنُوخ – وَهُوَ إدريس النَّبِيّ فِيمَا يَزْعُمُونَ– " . قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح (٣٧٣/٦) : " وَأَشَارَ بِذَلِكَ إلى أَنَّ هَذَا الْقَوْل مَأْخُوذ عَنْ أَهْل الْكِتَاب. " ، وراجع : الرازي ، مفاتيح الغيب ج ٥ ص ٥٦٦

(٢) سفر التكوين الإصحاح الرابع والعشرين الفقرة الخامسة

(٣) العبرانيين ١١ : ٥

(٤) سورة مريم : الآية ٥٧

(٥) وهو قول أكثر المفسرين

(٦) راجع ابن جرير الطبري ، جامع البيان " (٢١٢/١٨) ، الحافظ ابن كثير ، "تفسير القرآن العظيم " (٢٤٠/٥-٢٤١) ، العلامة السعدي ، "تيسير الكريم الرحمن " (ص/٤٩٦) ، البيضاوي ، " أنوار التنزيل وأسرار التأويل " (٢٢/٤ )

**ثانيا . النبي إلياس عليه السلام:**

يعتقد اليهود أنّ إلياس صعد إلى السماء على متن مركبةٍ ناريّةٍ خلال هروبه ممّن يريدون قتله .

«في نهاية حياته التبشيرية، قال إيليا [١] لتلميذه أليشع الذي كان يرافقه: امكث هنا لأنّ الربّ أرسلني إلى نهر الأردن. فقال أليشع: حيّ هو الربّ وحية هي نفسك، إني لا أتركك أبدا. فانطلقا معا، وعندما وصلا ضفة النهر أخذ إيليا رداءه ولفّه وضرب به الماء فانفلق إلى هنا وهناك وعبرا على اليبس. ولما عبرا قال إيليا لأليشع: ماذا أفعل لك قبل أن أؤخذ منك؟ فقال أليشع: ليكن نصيب اثنين من روحك عليّ. فقال: إن رأيتني أؤخذ منك يكون لك كذلك. وفيما هما يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار وخيل من نار ففصلت بينهما فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء. وكان أليشع يرى وهو يصرخ: يا أبي، يا أبي، ولم يره بعد ذلك» [٢]، فيعتقد

(١) إليا : هو النبي الياس عليه السلام ويعتقد أنه من أنبياء المملكة الشمالية ، أي مملكة إسرائيل وعاصمتها نابلس ، وقد ظهر في زمن الملك أخاب الذي حكم مابين عامي ٨٧٤ . ٨٥٢ ق م ، وكانت المملكة الشمالية الإسرائيلية تمتد حدودها إلي جبال لبنان شمالا ، وكانت أسبق من المملكة الجنوبية ، مملكة يهوذا وعاصمتها القدس إلي الوثنية وعبادة الأصنام ، فبعد موت سليمان عليه السلام مباشرة نصب ملكها الأول يربعام بن نباط عجلين من الذهب وأمر الناس بعبادتهما ، ثم بعد مدة الهوا البعل الذي يعبده الكنعانيون فنهاهم إلياس وحذرهم بأس الله ، وقد تكون رسالته خاصة إلي أهل بعلبك المقر الرئيسي للأله بعل ، وقد ورد ذكر إلياس في القرآن الكريم ثلاث مرات ، واحدة منها باسم ال ياسين ، لأن العرب قد تلحق النون في أسماء كثيرة وتبدلها من غيرها ، وقد وهم بعض المفسرين الذين ظنوا أن إلياس هو إدريس ، فإن عبادة الأصنام أول ماظهرت في قوم نوح عليه السلام ، وهو بعد إدريس بالإجماع . ( البداية والنهاية ١ / ٣٦٧ ، والقاموس الإسلامي ١/ ١٦٩ ، وقاموس الكتاب المقدس ص ١٤٤ )

(٢) الملوك الثاني ٢ : ١١ . ١٢

اليهود أن النبي إيليا قد صعد إلي السماء حيا وترك أليشع خلفه يبكي وأنه إلي الآن حي فيها بعد رفعه.

وجاء في سفر الملوك الثاني «وَفِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَيَتَكَلَّمَانِ إِذَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ وَخَيْلٌ مِنْ نَارٍ فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا، فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إلى السَّمَاءِ» (١) ، وبين أشعياء ذلك بقوله

«وَكَانَ عِنْدَ إِصْعَادِ الرَّبِّ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إلى السَّمَاءِ، أَنَّ إِيلِيَّا وَأَلِيشَعَ ذَهَبَا مِنَ الْجِلْجَالِ ».(٢)

يعد النبي إلياس حسب المعتقدات اليهودية حيا لم يمت، لأن عاصفة نارية كانت قد صعدت به إلي السماء .

**المطلب الثاني :عقيدة النزول عند اليهود**

**أولا . النبي إدريس عليه السلام :**

الذي يفهم من نصوص الكتاب المقدس عند اليهود في نزول النبي إدريس عليه السلام ماجاء في سفر أشعياء بقوله ::" مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَيِ الْمُبَشِّرِ، الْمُخْبِرِ بِالسَّلاَمِ، الْمُبَشِّرِ بِالْخَيْرِ، الْمُخْبِرِ بِالْخَلاَصِ، الْقَائِلِ لِصِهْيَوْنَ: «قَدْ مَلَكَ إِلهُكِ.«! " (٣) ، وهم يفسرون هذا النص ويذكرون أنه دليل علي نزول ( أخنوخ ) مبشرا بالخير .

ونثبت النزول لإدريس بالصعود ، فهم يعتقدون أنه صعد إلي السماء "وسار أخنوخ مع الله، ولم يوجد، لأن الله أخذه" (٤) ، ومن المعلوم

(١) سفر الملوك الثاني : ٢ : ١١

(٢) سفر الملوك الثاني : ٢ : ١

(٣) سفر إشعياء ٧ : ٥٢

(٤) سفر التكوين ٢٤/٥

أنه لا ينزل إلا من صعد فلذا قالوا "ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء " [١]، فأخنوخ صعد إلي السماء فبالتالي سينزل .

**ثانيا . النبي إلياس عليه السلام :**

وقد وردت آخر إشارة إلى إيليا في سفر ملاخي، وفحواها أنّ الله سوف يرسل من السماء النبيّ إيليا كعلامة من علامات اليوم الأخير: "هَأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ فَيَرُدُّ قَلْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ وَقَلْبَ الأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلاَّ آتِيَ وَأَضْرِبَ الأَرْضَ بِلَعْنٍ"[٢]

«٢٣هاأنا أُرسِلُ إليكُم إيليَّا النَّبيَّ، قَبلَ أنْ يجيءَ يومُ الرّبِّ العظيمِ الرَّهيبِ . ٢٤ فيُصالِحُ الآباءَ معَ البنينَ، والبنينَ معَ الآباءِ، لِئلاَّ أجيءَ وأضربَ الأرضَ بالحِرمَانِ» [٣]

يعتقد اليهود أن نبي الله إليا سيعود إلى الأرض قبل نهاية العالم ليقيم فيها النظام والشرع الديني [٤]

إنّ عقيدة النزول من عقائد اليهود كما رأينا في النصوص السابقة، فاليهود ينتظرون هؤلاء الذين يعتقون رفعهم ، وهم ينتظرون نزولهم في آخر الزمان .

وإنه ثبت عندنا اعتقاد اليهود في جواز الرفع وهم يعتقدون أيضا أن الذين رفعوا سينزلون وتعددت نصوصهم في ذلك حتى شاعت عندهم فكرة

---

(١) سفريوحنا ١٣/٣

(٢) سفر ملاخي الإصحاح الرابع فقرة ٥ . ٦

(٣) سفر ملاخي الإصحاح الثالث فقرة ٢٣ . ٢٤

(٤) راجع : ضاري محمد الحياني ، البهائية حقيقتها وأهدافها ، الدار العربية ، بغداد ١٩٨٩م ، ص ٢٧

المخلص " فشاعت فكرة المنقذ والمخلص ، وكانت تلك الفكرة تخبو حينا وتظهر أحايين " [١]

إن عقيدة اليهود في النزول ( المسيح المنتظر أو المسيح المخلص) ظهرت خلال فترة السبي البابلي ، وذلك عندما عجزت العوامل المادية أن ترجعهم إلى أورشليم ، وكان من نتائج هذه العقيدة أن ظهرت حركات[٢] وأدعياء يهود ادعوا أنهم المسيح المنتظر ، " وأن هذا المسيح سوف يخرج من بيت داود ويجمع شمل اليهود ويعود بهم إلى أورشليم "[٣]

وهى فكرة انتظار من يقوم بقيادة اليهود من منفاهم إلى دولتهم يهوذا بعمل يعجز فيعيد لهم مملكتهم الداوودية ويحقق لهم استعبادهم واستعمارهم للبشر وسيادتهم على الدنيا كلها ، " وقد رأى المنفيون في شخص كورش الفارسي مسيحا أرسله الرب ، لينقذ شعبه المهزوم ويحقق له أحلامه الانتقامية والاستعمارية " [٤]

ونرد عليهم في إنكارهم رفع ونزول عيسى عليه السلام ونقول : إذا كنتم تعتقدون عقيدة الرفع والنزول في أنبياء وفي أشخاص آخرين ، فيلزمكم فيما أثبتم هنا ما نفيتم في عيسى عليه السلام مما ذكره الله عنه ( بل رفعه الله إليه ) .

هذه هي عقيدة النزول عند اليهود ، كما في نصوص التوراة عندهم

---

(١)الدكتور / محمدحسينى موسى محمد الغزالى . وميض النصرانية بين غيوم المسيحية صـ ٢٦٢

(٢) كان أبرز هذه الحركات فى العصر الحديث حركة " المسيحانيةالزائفة :هى الحركة الشبتائية التي ظهرت فى النصف الثاني من القرن السابع عشر ، وتنسب إلى شخصية المسيح الكذاب المبتلى بن تسفي ( ١٦٢٦ . ١٦٧٦م ) الذي خلف أكبر تأثير مسيحانيفى تاريخ اليهود ، راجع : الدكتور / رشاد عبد الله الشامى . القوى الدينية فى إسرائيل صـ ٣٤٥

(٣) الدكتور / سعد الدين السيد صالح . العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية صـ ٣٠٤

(٤) الدكتور / إسماعيلراجبالفاروقى . الملل المعاصرة فى الدين اليهودى صـ ١٠٠ بتصرف

التي نقلناها ، وكما يشير إليها التلمود ، فلا معني لإنكارهم لها ، بل هي حجة عليهم لإثبات ما نفوه من غير ما يعتقدونه هم كنزول عيسى عليه السلام.

وهنا نتحدث عن عقيدتهم في المنقذ لنري مدي مطابقتها لما يعتقدونه من الصعود والنزول لأن المخلص هذا كأنه من خرافاتهم التي دفعتهم إليها ما تعرضوا له من النفي والإذلال علي يدى البختنصر كما في النصوص الآتية" لما وقع اليهود في الأسر البابلي ، وطردوا من ديارهم شاعت فكرة المنقذ والمخلص " [١] ولذلك " يعيش اليهودعلى أمل هبوط النبي إيليا من السماء بشيرا بمقدم المسيح المنتظر هاديا ومخلصا" [٢] ، " وهناك خلاف بين الحاخامات حول المدة التي يبقى خلالها المنتظر على الأرض ، فيقول البعض : إنه سيبقى أربعين عاما ، والبعض يقولون: سبعين عاما ، والبعض يرى ثلاثة أجيال ، وقال آخرون سيقضي على الأرض المدة التي سبقت مجيئه منذ خلق العالم ، أو منذ زمن نوح حتى الآن ، وذهب جماعة من الحاخامات إلى أن مملكة المسيح ستستمر لآلاف السنين ، لأنه إذا وجدت حكومة جيدة لن تنقرض بسرعة ، وقالوا إن المسيح سيموت ثم يخلفه ابنه ثم حفيده ، وللاستدلال على هذه الخرافة جاءوا بما قاله أشعيا : ( إنه لن يفشل ولن يثبط من عزمه حتى يقيم العدل على الأرض )[٣] ، تضمنت هذه النصوص اختلافات كثيرة تفسد قيمتها الاستدلالية وتؤكد ما ذكرناه من كونها لا تعدو خرافات ، ومع ذلك نتنزل للاستدلال بها عليهم لأنهم يعتقدونها .

(١) الدكتور / محمدحسينى موسى محمد الغزالى . وميض النصرانية بين غيوم المسيحية صـ ٢٦٢

(٢) الدكتور / على جريشة . أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي . ص١٥٦

(٣) دائرة المعارف الكتابية جـ ١ صـ ٩٩

ورغم عدم وضوح فكرة المسيح المنتظر عند اليهود في التوراة، ورغم قلة النصوص التي تحدثت عن هذه الفكرة، إلا أن اليهود أولوا الفكرة تأويلا كبيرا ومختلفا، فأصبح كل جيل يصنع مسيحه المنتظر حسب ظروفه وهواه، طبقا للصور الخيالية الوجدانية التي يحلم بها، وتعلقه بهذه الفكرة يزداد كلما زاد الاضطهاد الواقع على اليهود، مما جعلها الأمل الذي يتعلقون به.

وعلى أية حال فقد ادعى العديد من اليهود عبر التاريخ أنهم المسيح المخلص (المنتظر) [١] .

(١) أنظر: عبد العزيز الدوري: اليهود في المجتمع الإسلامي عبر التاريخ ج٣، ص١٠٧؛بركات احمد: محمد واليهود ، ص٢٦، جفر هادي حسن: الدونمه بين اليهودية والإسلام،ص٢٦. ، بركات احمد: محمد واليهود، ص٢٦؛ نقلا عن جراتز: تاريخ اليهود(فيلادلفيا، ١٨٩٤م)، الجزء الثالث؛ رحلة بنيامين التطيلي: ترجمة عزرا حداد، تقديم عباس العزاوي(بيروت، دار الوراق للنشر المحدودة، ٢٠١١)، ص ٢٤٣. ، " Isfahan " (Hayytim J Cohen –AmnonNetzer) Encyclopedia Judica, (Jerusalem , 2007) Vol, 10,pp,79-80 ، رحلة بنيامين التطيلي، ٢٤٣. ، الشهرستاني: الملل والنحل، ج٢، ص ٢٣٩- ٢٤١ ، الملل والأهواء والنحل، تحقيق عبد الرحمن عميرة وزميله(بيروت: دار الجيل، د، ت)، ج١، ص ١٧٩؛ عبد العزيز الدوري: المرجع السابق، ص ١٠٧. ، ادوارد براون: تاريخ الأدب في إيران، ترجمه إلى الفارسية علي باشا صالح، ترجمه إلى العربية احمد كمال الدين حلمي، تقديم محمد علاء الدين منصور(القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م)، ص ١٦٤؛غلام حسين صديقي: الحركات الدينية المعارضة للإسلام في ايران في القرنين الثاني والثالث الهجريين، ترجمة مازن إسماعيل النعيمي،دمشق: دار الزمان، ٢٠١٠)، ص ٨٠- ٨٢؛ فرست مرعي: محاضرات في تاريخ الخلافة العباسية(صنعاء: ألوان للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ص٣٩- ٤٠. ، فخر الدين الرازي: اعتقادات فِرق المسلمين والمشركين، مراجعة وتحرير علي سامي النشار(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م)، ص ٨٣. ، جعفر هادي حسن : الدونمه بين اليهودية والإسلام،ص ٢٨ ، ٢٩؛ Haim Hillel Ben – Sasson. (Messianic Movement), EncyclopaidiaJudica, VOL 14, pp118 ، فرست مرعي الدهوكي: لمحات من تاريخ اليهودية والنصرانية، ص ١٥٠ ملحق رقم (١).

**المبحث الثانى :عقيدة النزول عند النصارى**

**يشتمل هذا المبحث على مطلبين :**

**المطلب الأول :عقيدة الرفع عند النصارى**

**المطلب الثاني : عقيدة النزول عند النصارى**

**حتي نثبت النزول عند النصارى يجب أن نتحدث عن الرفع أولا عندهم لأن مارفع ينزل .**

**المطلب الأول :عقيدة الرفع عند النصارى ويشتمل علي رفع النبي إلياس، والنبي عيسى عليهما السلام**

**أولا . النبي إلياس عليه السلام**

النبي إلياس أو إيليا في الكتاب المقدس نبي يشبه إلى حد كبير السيد المسيح في حياته ومعجزاته. وهناك تداخل بين حياتيهما حيثإنه صعد إلي السماء أيضا ، و سينزل إيليا قبل نزول السيد المسيح في آخر الزمان وفقا لما ورد في الكتاب المقدس.

يخبرنا الكتاب المقدس أن النبي إيليا قد صعد إلى السماء. فيقول سفر الملوك : "وَفِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ (١) وَيَتَكَلَّمَانِ إِذَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ وَخَيْلٌ مِنْ نَارٍ فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا، فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلى السَّمَاءِ."(٢)

فالمسيحيون يؤمنون بأن إيليا قد صعد إلى السماء ، ومن صعد إلي السماء فعقيدتهم فيه النزول كما يشير إليه النص الآتي مع تحفظنا علي ركاكة ترجمته وهو : "ليس أحد صعد إلى السماء إلاَّ الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء" (٣)

(١) إلياس واليسع كما تقدم في نص سابق ص ١١

(٢) سفر الملوك الثاني ٢:١١

(٣) سفريوحنا ٣: ١٣

**ثانيا :عيسى عليه السلام**

ذهب النصارى إلي أن عيسى عليه السلام رفع إلي السماء لكن بعد موته علي الصليب وقيامه من القبر في اليوم الثالث ، لكنهم اختلفوا في وقت رفعه ويدل علي ذلك عدة نصوص عندهم منها :

أن السيد المسيح[١] قد صعد إلى السماء " ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء و جلس عن يمين الله " [٢]

كما قال المسيح عن الحواريين : " قولي لهم: إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم " [٣] [٤]

وجاء في إنجيل مرقس وصية المسيح إلي تلاميذه بعد أن صلب وقام ، قال مرقس ( ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلي السماء ) [٥]

"وليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء " [٦]

---

(١)المسيح عيسى عليه السلام ابن مريم، رسول الله، وكلمته، وهو المبعوث حق بعد موسى عليه السلام، المبشر به في التوراة، وكانت له آيات ظاهرة، وبينات زاهرة، ودلائل باهرة مثل إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه، وذلك حصوله على غير نطفة، ومن غيرتعليم سالف، وجميع الأنبياء بلاغ وحيهم أربعين سنة، وقدأوحى الله إليه بلاغا عند الثلاثين وكانت مدة دعوته ثلاثة سنين، وثلاثة أشهر، ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني ص(٢٢٠)

(٢) مرقس ١٩:١٦

(٣) يوحنا ١٧/٢٠

(٤) أظن أن هذه الترجمة التي ذكر فيها الرب باسم الآب هي التي روجت عقيدة بنوة عيسى عليه السلام للرب تبارك وتعالى . تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا . .

(٥) إنجيل مرقس الإصحاح ١٦: ١٩

(٦) يوحنا٣:١٣

ويري لوقا أن المسيح رفع في اليوم الذي صلب فيه ، حيث قال المسيح لأحد المصلوبين معه ( الحق أقول لك : إنك اليوم تكون معي في الفردوس ) [١] ، لكن لوقا في نهاية إنجيله يخالف كلامه السابق ، فيقول إنه بعد قيامه من الموت ولقائه تلاميذه صعد إلي السماء ، قال لوقا (ثُمَّ خرَجَ بِهِم إلى بَيتِ عنيا، ورفَعَ يَديَهِ وبارَكَهُم. وبَينَما هوَ يُبارِكُهُم، اَنفَصَل عَنهُم ورُفِعَ إلى السَّماءِ، فسَجَدوا لَه، ورَجَعوا إلى أُورُشليمَ وهُم في فرَحٍ عَظيمٍ. وكانوا كُلَّ حينٍ في الهَيكلِ يُبارِكونَ اللهَ ) [٢]

بينما سفر أعمال الرسل يحدد الرفع بأنه تم بعد أربعين يوما ، فقد كان يتحدث إلي تلاميذه ثم ارتفع إلي السماء وهم ينظرون ( ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون ) [٣]

ويري يوحنا أن المسيح لم يكن قد صعد حتي اليوم الثالث من صلبه، قال المسيح حسب رواية يوحنا لمريم المجدلية ( لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلي أبي . ولكن اذهبي إلي إخوتي وقولي لهم : إني أصعد إلي أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم ) [٤]

"من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء" [٥] وفي سفر أعمال الرّسل "وَلَمَّا قَالَ هذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ. وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إلى السّماء وَهُوَ مُنْطَلِقٌ، إِذَا رَجُلاَنِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أَبْيَضَ، وَقَالاَ: "أَيُّهَا الرِّجَالُ

(١) إنجيل لوقا الإصحاح ٢٣: ٤٣

(٢) إنجيل لوقا الإصحاح ٢٤: ٥٣

(٣) سفر أعمال الرسل الاصحاح ١:٩ . ١١

(٤) إنجيل يوحنا الإصحاح ٢٠:١٧

(٥) متى٢٦: ٦٤

الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إلى السّماء؟ إِنَّ يَسُوعَ هذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إلى السّماء سَيَأْتِي هكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقا إلى السّماء". حِينَئِذٍ رَجَعُوا إلى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ، الَّذِي هُوَ بِالْقُرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَفَرِ سَبْتٍ".(١)، وهذا نص صريح في عقيدة الرفع والنزول معا ، في هذا المصدر الذي يذكر الشهود علي وقوع ذلك الرفع ، وعلي جزم بوقوع النزول .

وفي مرقس "ثُمَّ إِنَّ الرّب بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إلى السّماء، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللهِ"(٢) ،وأثناء صعوده إلى السّماء، نقرأ في لوقا "وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ. وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمُ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إلى السّماء."(٣)

بعد ذلك نقرأ في أعمال الرّسل قوله: "ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ." (٤)

وفي مرقس "ثُمَّ إِنَّ الرّب بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إلى السّماء، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللهِ".(٥) وفي لوقا "انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إلى السّماء".(٦)

وكتب بولس الرسول في رسالته الأولى إلى تيموثاوس أن يسوع "رُفِعَ فِي الْمَجْدِ"(٧). وبعد ذلك نقرأ في أعمال الرّسل "وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ".(٨)

(١) سفر أعمال الرّسل ١:٩-١٢
(٢) إنجيلمرقس ١٦:١٩
(٣) إنجيللوقا ٢٤:٥٠-٥١
(٤) أعمال الرّسل ١:٩
(٥) إنجيلمرقس ١٦:١٩
(٦) إنجيللوقا ٢٤:٥١
(٧) تيموثاوس الأولى ٣:١٦
(٨) أعمال الرّسل ١:٩

ونقرأ في سفر أعمال الرّسل ١٠:١: "وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إلى السّماء وَهُوَ مُنْطَلِقٌ" (١)

يؤمن المسيحيون بموت السيد المسيح لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال كفارة لخطايا البشر ورفعه بعد ذلك إلى السماء.(٢) وفي الحقيقة، يعتري روايات قصة الصلب في الأناجيل الأربعة الكثير من التضارب والتعارض والتناقض إلى حد يتعذر معه استساغة هذا المعتقد أو قبوله .

قال الشوكاني (٣) " وهكذا ثبت في الأناجيل كلها أن الله سبحانه رفع عيسى بعد الصلب في زعمهم كما هو محرر هناك ولا يخالف في ذلك أحد من النصارى ، وقد نطق القرآن الكريم بأنه رفعه إليه ولم يصلب وإلي ذلك ذهب بعض طوائف النصارى والحاصل أن رفعه إلي السماء متفق عليه بين جميع المسلمين ، وجميع النصارى ، ولم يقع الخلاف بينهم إلا في كونه رفع قبل الصلب أو بعده " (٤)

---

(١) سفر أعمال الرّسل ١٠:١

(٢) راجع متى ٦٠:٢٧ ، متى ١:٢٨ ، وراجع : أخبار الأيام الثاني ٤:٢٥

(٣) هو أبو عبد الله محمَّد بن عليِّ بن محمَّد الشوكاني، ثمَّ الصنعاني اليمني الفقيه المحدِّث الأصولي النظَّار، عُرف بالإمام المجتهد، ولد بهجرة شوكان سنة (١١٧٢هـ)، ونشأ بصنعاء، كان فريد عصره ونادر دهره، له مؤلَّفات كثيرة ومفيدة منها: «فتح القدير» في التفسير، و«نيل الأوطار» في الحديث، «إرشاد الفحول» في الأصول، توفِّي سنة (١٢٥٠هـ) ، انظر ترجمته في» :البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ٢١٤)، «الفتح المبين» للمراغي (٣/ ١٤٤)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (١١٤)، «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٩٨)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٥٤١)، «الإمام الشوكاني، حياته وفكره» د. عبد الغني قاسم غالب الشرجبي، «الإمام الشوكاني مفسِّرا» محمَّد حسن بن أحمد الغماري.

(٤) محمد بن علي الشوكاني . ارشاد الثقات غلي اتفاق الشرائع علي التوحيد والمعاد والنبوات ، تحقيق جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤م ، ص ٥٨ . ٥٩

بالانتهاء من استعراض هذه النصوص التي تتضمن ما يقبل كعقيدة تثبت الرفع والنزول عند النصارى فإنها تكون حجة عليهم لاعتقادهم لها ، وتكون أيضا حجة علي من خالف من اليهود وغيرهم علي نفي إمكان الرفع ووقوعه فعلا ، وبالتالي تكون أيضا حجة علي إثبات عقيدة النزول لمن يعتقدها وحجة علي من ينفيها .

إذا يري النصارى أن عيسى عليه السلام مات ثم قام ورفع .

**المطلب الثاني :عقيدة النزول عند النصارى**

**ويشتمل على نزول النبي إلياس والنبي عيسى عليهما السلام**

**أولا :نزول إلياس عليه السلام**

يذكر الكتاب المقدس أن النبي إيليا سينزل قبل عيسى عليه السلام بقوله : وَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ: «فَلِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ: إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلاً؟ «فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلا وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ...» (١)

ويري النصارى أن إيليا سيأتي في آخر الزمان "وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ"، ففي الكتاب المقدس نقرأ: «هأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ، فَيَرُدُّ قَلْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ، وَقَلْبَ الأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلاَّ آتِيَ وَأَضْرِبَ الأَرْضَ بِلَعْنٍ».(٢)

ويعتقد النصارى أن إليا سينزل مبشرا بالمسيح " مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَيِ الْمُبَشِّرِ، الْمُخْبِرِ بِالسَّلاَمِ، الْمُبَشِّرِ بِالْخَيْرِ، الْمُخْبِرِ بِالْخَلاَصِ، الْقَائِلِ لِصِهْيَوْنَ: «قَدْ مَلَكَ إِلهُكِ. !» " (٣) ، هذه نصوص تثبت عقيدة النزول عند النصارى ، وفيها تقارب مع ماورد في السنة عن وجود رجل

(١) متى ١٧:١٠-١١

(٢) ملاخي ٤:٥-٦

(٣) سفر إشعياء ٧ : ٥٢

صالح يصلح أحوال الأرض بعد فسادها وهو المسمي عند المسلمين بالمهدي المنتظر وهو الذي ينزل عليه عيسى عليه السلام (١)

فإليا سينزل في آخر الزمان قبل نزول عيسى ليكون ممهدا ومبشرا بنزول عيسى ، ويصلح بين الناس، فيصلح بين الأب وابنه والابن وأبيه .

**ثانيا : نزولعيسى عليه السلام**

يؤمن المسيحيون بنزول السيد المسيح في آخر الزمان إيذانا بنهاية العالم وحلول يوم الحساب .ويعتقدون أنه ينزل إلها وربا ليدين البشر فيكافئ المؤمنين به ويعاقب الكافرين به .

وردت الكثير من النصوص في الأناجيل تثبت نزول عيسى منها : «لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانا آتِي أيضا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أيضا، وَتَعْلَمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ» (٢)

أَمَّا هُمُ الْمُجْتَمِعُونَ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: يَارَبُّ، هَلْ فِي هذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمُلْكَ إلى إِسْرَائِيلَ؟ فَقَالَ لَهُمْ: لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الأَزْمِنَةَ وَالأَوْقَاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الآبُ فِي سُلْطَانِهِ، لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّة مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإلى أَقْصَى الأَرْضِ.

وَلَمَّا قَالَ هذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ. وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إلى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ، إِذَا رَجُلاَنِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ

(١) أنظر : محمد بيومي ، المهدي المنتظر وأدعياء المهدية ، ص ٥ ، ط ١ ، مكتبة الإيمان ، مصر ١٩٩٥م

(٢) إنجيل يُوحَنَّا، الأصحَاحُ الرَّابعُ عَشَرَ

أَبْيَضَ، وَقَالاَ:«أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقا إِلى السَّمَاءِ. حِينَئِذٍ رَجَعُوا إِلى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ، الَّذِي هُوَ بِالْقُرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَفَرِ سَبْتٍ.»[1] ، ولقد عبر إنجيل يوحنا عن نزول عيسى بالمجيء

وكذلك سفر أعمال الرسل يعبر عن نزول عيسى بالمجيء فيقول :

ثُمَّ قَالَ لِي: «هذِهِ الأَقْوَالُ أَمِينَةٌ وَصَادِقَةٌ. وَالرَّبُّ إِلهُ الأَنْبِيَاءِ الْقِدِّيسِينَ أَرْسَلَ مَلاَكَهُ لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَرِيعا، هَا أَنَا آتِي سَرِيعا. طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ، وَأَنَا يُوحَنَّا الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ وَيَسْمَعُ هذَا. وَحِينَ سَمِعْتُ وَنَظَرْتُ، خَرَرْتُ لأَسْجُدَ أَمَامَ رِجْلَيِ الْمَلاَكِ الَّذِي كَانَ يُرِينِي هذَا. فَقَالَ لِيَ: انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! لأَنِّي عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الأَنْبِيَاءِ، وَالَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ هذَا الْكِتَابِ. اسْجُدْ للهِ!. وَقَالَ لِي: لاَ تَخْتِمْ عَلَى أَقْوَالِ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ، لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ. مَنْ يَظْلِمْ فَلْيَظْلِمْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ نَجِسٌ فَلْيَتَنَجَّسْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ بَارٌّ فَلْيَتَبَرَّرْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ مُقَدَّسٌ فَلْيَتَقَدَّسْ بَعْدُ».

«وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعا وَأُجْرَتِي مَعِي لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ. أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ. طُوبَى لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانُهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَيَدْخُلُوا مِنَ الأَبْوَابِ إِلى الْمَدِينَةِ، لأَنَّ خَارِجا الْكِلاَبَ وَالسَّحَرَةَ وَالزُّنَاةَ وَالْقَتَلَةَ وَعَبَدَةَ الأَوْثَانِ، وَكُلَّ مَنْ يُحِبُّ وَيَصْنَعُ كَذِبا.

(١) سفر أَعْمَالُ الرُّسُلِ، الأصحَاحُ الأَوَّلُ

«أَنَا يَسُوعُ، أَرْسَلْتُ مَلاَكِي لأَشْهَدَ لَكُمْ بِهذِهِ الأُمُورِ عَنِ الْكَنَائِسِ. أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ. كَوْكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ. وَالرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ: «تَعَالَ!». وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيَقُلْ: «تَعَالَ!». وَمَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأْتِ. وَمَنْ يُرِدْ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّانا. لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هذَا، يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هذَا الْكِتَابِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنَ الْمَكْتُوبِ فِي هذَا الْكِتَابِ. يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهذَا: «نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعا». آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.

لقد بيّنت نصوص العهد الجديد السابقة العلامات أو الإشارات الدالة على قرب رجوع المسيح إلى العالم ومنها التوغل في ظلام الفساد والخطيئة ،وقد شهد بذلك أحد علماء النصارى المعاصرين معبرا عن توقع نزول عيسى عليه السلام ليخلص البشرية من معاناتها من الفساد الذي ظهر في البر والبحر فيقول موضحا ذلك: " أما الإحساس بتباطؤ مجيء الرب حسب وعده أصبح يعصف بإيماننا كلما ازداد العالم ضلوعا في الابتعاد عن الحق والعدل والرحمة، وتوغل في ظلام الخطيئة رسميا، وفاحت رائحة النجاسة في كافة أرجائه بلا حياء، حتى صارت علة الزنا هي مرض العالم الأخير الذي يتقدمه إلى القضاء المحتوم [١]

"لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ"[٢]

(١) يوم القيامة في المسيحية ل د. محمد أحمد الخطيب الاستاذ المساعد بقسم العقيدة والدعوة والثقافة جامعة قطر (١ / ٣٨٤)

(٢) يوحنا ١٤:١٨

ويزعم النصارى في سفر أعمال الرسل أن المسيح سينزل علي جبل الزيتون الذي رفع منه ، ليجازي كل إنسان علي عمله ، وهل يتفق التعبير هنا عن نزول عيسى عليه السلام علي جبل الزيتون مع ما في السنة من نزوله في دمشق حيث المنارة الكبري [1]

" فَقَالَ لَهُمْ:«٧لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الأَزْمِنَةَ وَالأَوْقَاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الآبُ فِي سُلْطَانِهِ، ٨لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّة مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلى أَقْصَى الأَرْضِ»

٩وَلَمَّا قَالَ هذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ. ١٠وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ، إِذَا رَجُلاَنِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أَبْيَضَ، ١١وَقَالاَ:«أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقا إِلى السَّمَاءِ». ١٢حِينَئِذٍ رَجَعُوا إِلى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ، الَّذِي هُوَ بِالْقُرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَفَرِ سَبْتٍ." [2]

٧"هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ. ٨«أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ

(١) ابن جرير الطبري في تفسيره ( ٣ / ٢٨٧ ) ، ابن كثير في تفسيره ( ٤ / ١٦٧) ، نقله عن الآبري ابن حجر في فتح الباري ولم يتعقبه ( ٦ / ٤٩٣) ، ابن عطية الغرناطي في تفسيره. ، وأبو الوليد بن رشد كما في إكمال المعلم شرح صحيح مسلم للأبيّ ( ١ / ٢٦٥) ، والشوكاني في تفسيره ( ١ / ٥٣٥) ، والسفاريني في لوامع الأنوار ( ٢ / ٩٤) ، والكتاني في نظم المتناثر ( ص ١٤٧) ، وأبو حيان الأندلسي في تفسيره ( ٢ / ٤٧٣) ، الألوسي في روح المعاني ( ٧ / ٦٠) " .

(٢) اعمال الرسل اصحاح ١ : ٧ – ١١

شَيْءٍ." [١]

فالنصارى يعتقدون أن النبي عيسى سينزل في آخر الزمان مع سحابة ويراه كل إنسان حتي الذين كذبوه و طعنوا في نبوته وسعوا إلي إفساد دينه.

يزعم النصارى أن عيسى عليه السلام وعد تلاميذه أن يأتي ثانية . ففي إنجيل يوحنا " لا تضطرب قلوبكم. أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي. في بيت أبى منازل كثيرة. وإلا فاني كنت قد قلت لكم. أنا امضي لأعد لكم مكانا. وان مضيت واعددت لكم مكانا آتي أيضا وآخذكم إليّ حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضا " [٢] . ، وفي إنجيل أعمال الرسل أن الملائكة وعدت أن يسوع سيأتي ثانية. ففي أعمال ١ : ١٠-١١ :" ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون. وأخذته سحابة عن أعينهم. وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق إذا رجلان قد وقفا بهم بلباس أبيض وقالا أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء. إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء." [٣]

بينما إنجيل لوقا يذكر كيفية نزول عيسى عليه السلام بقوله : " وحينئذ يبصرون ابن الانسان آتيا في سحابة بقوة ومجد كثير " [٤]

ويري سفر الرؤيا أن جميع قبائل الأرض سترى عيسى عليه السلام وقت النزول :" هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه

(١) رؤيا يوحنا اصحاح ١ : ٧ – ٨

(٢) إنجيل يوحنا اصحاح ١٤ فقرة ٣.١

(٣) سفر أعمال الرسل الإصحاح الأول فقرة ١٠ . ١١

(٤) إنجيل لوقا الإصحاحات ٢١: ٢٧

وينوح عليه جميع قبائل الأرض.نعم آمين " [١]

ويعتقد النصارى أن الرب سيهتف ومعه كبير الملائكة ويقوم الأموات لملاقاة المسيح عقب نزوله :" لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولا.١٧ ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب.". [٢]

ويري إنجيل متى أن المسيح سيكون مرئيا عند نزوله مثل البرق : " لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضا مجيء ابن الإنسان[٣]".[٤] ، " ورجوع المسيح يكون شخصيا ومرئيا، ومجيئه يتضمن ظهوره بشخصه وبذاته، ومجيئه لا يكون سرا، ويصاحبه ظهور سحب مثلما كان الأمر عند صعوده، وتكون هناك أصوات بوق مسموعة بصوت عال، يصاحبها صوت رئيس الملائكة وعند مجيئه تختبر الكنيسة حالة اختطاف تؤخذ في الهواء لمقابلة المسيح عند مجيئه، ولن يكون الاختطاف سرا بل سيتم علانية وبشكل صريح، والغرض من الاختطاف هو أن يتاح للقديسين [٥] مقابلة يسوع في الهواء عند مجيئه والانضمام إلى حاشيته أثناء نزوله الانتصاري من السماء، ومجيئه بهذه

(١) سفر الرؤيا ١: ٧

(٢) رسالة تسالونيكي ٤: ١٦-١٧

(٣) تقول بعض النصوص ( ابن الإنسان ) فهذا يدل علي فساد معتقد من يفهم من كلمة أبي الموجودة في كتب النصارى أن هناك بنوة لله ، كما يفهم من هذه النصوص بشرية عيسى عليه السلام حيث تكرر فيها ( ابن الإنسان )

(٤)إنجيل متى ٢٤: ٢٧

(٥) وهم الأولياء

الطريقة يصاحبه قيامة عامة " الدينونة الأخيرة " عند نهاية العالم [١]"

يزعم النصارى في إنجيل متى أن المسيح أخبرهم بأن هناك أناسا سيخبرون عن وجوده ونزوله في أماكن معينة فلا تصدقوهم ، لأن هناك المسيح الدجال [٢] الكذاب الذي يضل الناس :" حينئذ إن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا او هناك فلا تصدقوا. لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة [٣] ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا.٢٥ ها أنا قد سبقت وأخبرتكم. إن قالوا لكم ها هو في البرية فلا تخرجوا. ها هو في المخادع فلا تصدقوا " [٤]. ، فالدجال تجري علي يديه آيات عظيمة كلها كذب وضلال ، ويحذر متى من تصديقه ، ولا يعرف أحد موعد نزول المسيح ففي إنجيل متى:" واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات إلا أبي وحده.".[٥] فالملائكة لا تعلم الساعة ، فلا يعلم موعد نزول المسيح والساعة إلا الله .

(١) حقائق وأساسيات الإيمان المسيحي ل: ر. ك. سبرول، ترجمة: نكلس نسيم سلامة، حقوق النشر للنسخة العربية، مكتبة المنار، طباعة: دار نوبار للطباعة ٢٠٠٠ .ص ٣٠٧

(٢) وردت صفات عديدة للدجال في نصوص رؤيا يوحنا منها : أنه يخرج نار من فمه تأكل أعداءه ، وأنه يعطى سلطانا عظيما بسبب كذبه وتدجيله ويسجد الناس له لهذا السبب.، وأنه يمنع المطر من السماء عن الناس. ، وأن مدة حكمه اثنين وأربعين شهرا. ،وأن الدجال يقاتل المسيح يسوع وجنده من القديسيين .وأن الدجال يقتل على يد المسيح.راجع :يوم القيامة في المسيحية ، ل د. محمد أحمد الخطيب الاستاذ المساعد بقسم العقيدة والدعوة والثقافة جامعة قطر (١ / ٣٨٦)

(٣) أي الذين يدعون النبوة كذبا كالسحرة والدجالين والكهنة ، وهو مايشير إليه حديث النبي صلي الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله» ، أخرجه البخاري في صحيحه: – كتاب المناقب – (٦ / ٦١٦) ، انظر: تاريخ ابن جرير الطبري (٣ / ١٨٥) والكامل في التاريخ (٢ / ٣٣٧)

(٤) إنجيل متى ٢٤: ٢٣–٢٦

(٥) إنجيل متى ٢٤: ٣٦

ويعلل النصارى سبب تأخر نزول المسيح ليعطي للناس فرصة للتوبة :" ولكن لا يخف عليكم هذا الشيء الواحد أيها الأحباء إن يوما واحدا عند الرب كألف سنة وألف سنة كيوم واحد. لا يتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطؤ لكنه يتأنى علينا وهو لا يشاء أن يهلك أناسا بل أن يقبل الجميع إلى التوبة " [١] .

بينما يذكر إنجيل متى حال العالم عند نزوله بقوله :" وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضا مجيء ابن الانسان. لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوّجون إلى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع. كذلك يكون أيضا مجيء ابن الانسان " [٢].

ويري إنجيل متى أن المسيح سينزل ليجازي الناس علي أعمالهم ،ففي إنجيل متى ١٦: ٢٧ يقول الوحي:" فإن ابن الانسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمل.". [٣]، فيتولى الحكم بين الناس في القيامة .

ويوضح بطرس علامات نزول المسيح في رسالته الثانية فيقول:

« ٣عَالِمِينَ هذَا أَوَّلا: أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ، ٤ وَقَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ لأنه مِنْ حِينَ رَقَدَ الآبَاءُ كُلُّ شَيْءٍ بَاق هكَذَا مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ .« ٥ لأَنَّ هذَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ بِإِرَادَتِهِمْ: أَنَّ السَّمَاوَاتِ كَانَتْ مُنْذُ الْقَدِيمِ، وَالأَرْضَ بِكَلِمَةِ اللهِ قَائِمَة مِنَ الْمَاءِ وَبِالْمَاءِ، ٦اللَّوَاتِي بِهِنَّ الْعَالَمُ الْكَائِنُ حِينَئِذٍ فَاضَ عَلَيْهِ

(١) رسالة بطرس الثانية اصحاح ٣: ٨-٩

(٢) إنجيل متى ٢٤: ٣٧-٣٩

(٣) إنجيل متى ١٦: ٢٧

الْمَاءُ فَهَلَكَ .٧ وَأَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ الْكَائِنَةُ الآنَ، فَهِيَ مَخْزُونَةٌ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا، مَحْفُوظَةً لِلنَّارِ إلى يَوْمِ الدِّينِ وَهَلاَكِ النَّاسِ الْفُجَّارِ.

٨ وَلكِنْ لاَ يَخْفَ عَلَيْكُمْ هذَا الشَّيْءُ الْوَاحِدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ: أَنَّ يَوْما وَاحِدا عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ .٩ لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إلى التَّوْبَةِ .١٠وَلكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا » [١]

ويزعم النصارى بأن نزول المسيح هو يوم غضب وحرب يأتي المسيح المخلص ليضع حدا لهيمنه المسيح الدجال واتباعه على الارض، يأتي لينهي فتره الضيقة العظيمة، كما يعتقدون أن المسيح سينزل في آخر الزمان ويقتل الدجال ، وينشىء مملكة الله حيث يعيش الصالحون .

وبعد عرض تلك النصوص السابقة نجد أنه قد وردت فيها عقيدة نزول عيسى عليه السلام بعبارات متعددة حسب الكتب التي وردت فيها فبعضهم قال (ينزل ) ، وبعضهم قال ( يأتي ) ، وبعضهم ينقل ذلك من لفظ عيسى عليه السلام (في زعمهم ) أنني ذاهب لأعد لكم مكانا وسآتي ليكون مكاني مكانكم .

(١) رسالة بطرس الثانية اصحاح ٣ : ٣ – ١٠

**المبحث الثالث : عقيدة النزول عند المسلمين :**

**يشتمل هذا المبحث علي مطلبين هما :**

**المطلب الأول : عقيدة الرفع عند المسلمين**

**المطلب الثاني :عقيدة النزول عند المسلمين**

**المطلب الأول :عقيدة الرفع عند المسلمين :**

**ويحتوي هذا المطلب علي رفع النبيين ( إدريس وعيسى عليهما السلام):**

**أولا :رفع النبي إدريس عليه السلام**

إدريس عليه السلام من الأنبياء الذين ذكرهم الله في كتابه الكريم [١]، وأثنى الله عليه بقوله : (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانا عَلِيّا)[٢]، واختلف المفسرون في تأويل هذه الآية على قولين: القول الأول : أن المقصود بالرفع في الآية : " الرفع المعنوي" أي : رفعناه منزلة عالية ومكانة رفيعة بين الناس ، وهي منزلة النبوة التي هي أعلى المنازل والمراتب .

قال البيضاوي رحمه الله : " ( ورفعناه مكانا عليا ) يعني : شرفَ النبوة والزلفى عند الله " [٣]وقال السعدي رحمه الله : " ( وَرَفَعْنَاهُ مَكَانا

(١) راجع : البداية والنهاية لابن كثير ج ١ ص ٩٢، أعلام النبوة للماوردي ص ٦٢، البنوات لابن تيمية ص ١٧٣ ، كما ذكر القرطبي أنه أول من خطَّ بالقلم وأول من خاط الثياب ولَبِسَ المَخيط، وأوَّل مَن نظر في علوم النجوم والحساب وسيرها ، راجع : القرطبي في تفسيره " ج ١١ ص ١١٩" ، كما نسب له أوليات أخري منها : أنه أول من لبس الثياب – وكانوا يلبسون الجلد – وأول من اتخذ السلاح ، وأول من وضع الأوزان والكيل ( فتح الباري لابن حجر ج ٦ ص ٣٧٥ ، أعلام النبوة للماوردي ص ٦٢ ، البداية والنهاية لابن كثير ج ١ ص ٩٢ ) ، وذكر بعض العلماء أن إدريس هو إلياس وبالتالي هو من ذرية نوح ( ينظر صحيح البخاري ، كتاب الأنبياء باب ٤ ، الفتح ٦ / ٣٧٣ )

(٢) سورة مريم : الآية ٥٧

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل " (٢٢/٤)

عَلِيّا) أي : رفع الله ذكره في العالمين ، ومنزلته بين المقربين ، فكان عالي الذكر ، عالي المنزلة. " [١] القول الثاني : أن المقصود من الرفع في هذه الآية : " الرفع الحسي الحقيقي" ، ووردت آثار كثيرة عند المفسرين تفيد هذا الرفع الحسي ونختار منها ما يأتي :

قال ابن جرير الطبري رحمه الله : " يعني به : إلى مكان ذي علوّ وارتفاع ، وقال بعضهم : رُفع إلى السماء السادسة ، وقال آخرون : الرابعة " [٢] وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله : " قال سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد : ( وَرَفَعْنَاهُ مَكَانا عَلِيّا ) قال : رفع إلى السماء الرابعة .

وقال العوفي عن ابن عباس : ( وَرَفَعْنَاهُ مَكَانا عَلِيّا ) قال : رفع إلى السماء السادسة فمات بها ، وهكذا قال الضحاك بن مُزَاحم . وقال الحسن ، وغيره ، في قوله : ( وَرَفَعْنَاهُ مَكَانا عَلِيّا ) قال : الجنة." [٣] وهذه الآثار حسب حكم ابن حجر عليها لا تفيد عقيدة ،قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : " وكون إدريس رفع وهو حي لم يثبت من طريق مرفوعةٍ قوية " [٤] ، ولكن يرد علي كلام الحافظ ابن حجر أنه لم يثبت شيء في رفعه ما ورد في حديث المعراج حيث يقول أنس رضي الله عنه: " ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إلى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَإِذَا أَنَا بِإدريس ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي

(١) تيسير الكريم الرحمن " (ص/٤٩٦)
(٢) جامع البيان " (٢١٢/١٨)
(٣) تفسير القرآن العظيم " (٢٤٠/٥-٢٤١)
(٤) فتح الباري (٣٧٥/٦)

بِخَيْرٍ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانا عَلِيّا) .." [١]، ففي هذا دلالة على كونه في السماء الرابعة .[٢] وقال الحافظ ابن كثير " قوله تعالى : ( ورفعناه مكانا عليا) هو كما ثبت في الصحيحين في حديث الإسراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو في السماء الرابعة ، ... والحديث المتفق عليه من أنه في السماء الرابعة أصح " [٣] ثبت رفعه في السماء الرابعة كما نص عليه السابق ودلت عليه الآية بعموم لفظها بالرفع.

وجاء في "مشارق الأنوار للعدوي" أن العلماء اختلفوا في أنه حي في السماء أم ميت فقال قوم هو ميت، وقال قوم: هو حي، وقالوا: أربعة من الأنبياء أحياء، منهم في الأرض اثنان وهما الخَضر وإلياس عليهما السلام، واثنان في السماء وهما عيسى وإدريس، كما ذكره الخازن في تفسيره[٤].

وبعد عرض النصوص السابقة يتبين أن المسلمين يعتقدون رفع إدريس عليه السلام .

**ثانيا :رفع النبي عيسى عليه السلام :**

لا خلاف بين المسلمين في أن الله تعالى ، قد نجي رسوله عيسى المسيح عليه السلام من كيد أعدائه ، فما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم.

---

(١) رواه مسلم (٢٥٩)

(٢) وقد وصف ابن جزي هذا القول بأنه أشهر ، ثم قال : " ورجَّحه الحديث. " راجع : " التسهيل " (٧/٣)

(٣) البداية والنهاية (١٠٠/١)

(٤) "مشارق الأنوار للعدوي" ص ١٤

ولا خلاف بين المسلمين أيضا ، في أن الله عز وجل قد رفع نبيه عيسى عليه السلام وطهره من الذين كفروا ، وإنما الخلاف بينهم فيما إذا كان الله سبحانه وتعالى ، قد رفع عيسى إليه بجسده وروحه حيا ، أم أنه . سبحانه وتعالى . أماته . بعد ما نجاه من أيدي الظالمين ، حيثما شاء، ودفن في مكان ما من الأرض ، ثم رفع روحه إليه تكريما له وتعظيما .

ومنشأ الخلاف هو في تفسير لفظ الرفع الوارد في قوله تعالى (( بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزا حَكِيما )) [١] ، وقوله قوله تعالى (وَرَافِعُكَ إِلَيَّ )[٢]

ويرجع اختلاف العلماء في رفع عيسى عليه السلام إلي ما يأتي :

أولا : لم يرد في القرآن الكريم نص صريح يعين أحد الأمرين السالفين في رفع عيسى عليه السلام .

ثانيا : اختلافهم في تفسير قوله تعالى في سورة آل عمران ((إِنِّي مُتَوَفِّيكَ))[٣] وقوله تعالى في سورة المائدة ((فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي))[٤]

ثالثا : اختلافهم في فهم معني الواو الواردة في قوله تعالى (وَرَافِعُكَ إِلَيَّ )[٥] بعد قوله (إِنِّي مُتَوَفِّيكَ)

رابعا : اختلافهم في تعيين من يعود عليه الضمير في قوله تعالى (وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ

(١) سورة النساء الآية ١٥٨

(٢) سورة آل عمران من الآية ٥٥

(٣) سورة آل عمران من الآية ٥٥

(٤) سورة المائدة من الآية ١١٧

(٥) سورة آل عمران من الآية ٥٥

شَهِيدا ) [١]، فتبين من هذا أن المسلمين يعتقدون رفع عيسى عليه السلام ببدنه الشريف نجاة له ، وإكراما لمنزلته .

وبهذه النصوص تبين أن المسلمين يعتقدون رفع النبي صلي الله عليه وسلم حيا على الخلاف في رفعه بروحه وجسده أو بروحه فقط وذلك ليلة الإسراء والمعراج حيث ورد في الحديث الصحيح أنه صلي الله عليه وسلم عرج به إلي المقام الذي يخاطب رب العالمين وهذه منزلة عظيمة لم يفز بها أحد في نص صحيح غيره صلي الله عليه وسلم ، وتشير إليها الآية الكريمة (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)[٢] ، فكان مقدار مابين محمد صلي الله عليه وسلم وربه قدر قوسين عربيين [٣] ، عرج جبريل برسول الله صلي الله عليه وسلم إلي السماء السابعة ثم علا به بما لا يعلمه إلا الله حتي جاء سدرة المنتهي ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى [٤]

**المطلب الثاني :عقيدة النزول عند المسلمين :**

علمنا مما سبق أن الله سبحانه وتعالى رفع عيسى (عليه السلام) ببدنه وروحه، وسينزل في آخر الزمان ببدنه وروحه، ولقد ورد في القرآن الكريم الإشارة إلى هذا النزول حسب أقوال المفسرين في ثلاث آيات وهي:

(١) سورة النساء الآية ١٥٩

(٢) سورة النجم الآية ٩

(٣) الشوكاني ، فتح القدير ، ج ٥ ، ص ١٠٦

(٤) ابن جرير الطبري . تفسير الطبري . ج ٢٧ ، ص ٤٤. ٤٥

**الآية الأولى:** قوله تعالى: {وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ}[١]، أي أن نزول عيسى عليه السلام قبل القيامة علامة على قرب الساعة، لأن الله ينزله من السماء قبيل قيام الساعة، كما أن خروج الدجال من أعلام الساعة.[٢]

ويدل على هذا: القراءة الأخرى (وإنه لَعَلَم للساعة) بفتح العين واللام، أي خروجه علم من أعلام الساعة وشرط من شروطها وأمارة على قرب قيامها. وروى الإمام أحمد والحاكم عن ابن عباس – رضي الله عنهما – في تفسير هذه الآية {وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ}[٣] قال: هو خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة[٤] ، قال مجاهد {وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ}أي : آية للساعة خروج عيسى ابن مريم . عليه السلام . قبل يوم القيامة [٥].

وهذا المعنى مروي عن عدد من أئمة التفسير واختاره – الحافظ ابن كثير وغيره[٦]

**الآية الثانية:** قوله تعالى: {فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا}[٧] .

---

(١) سورة الزخرف الآية ٦١

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٧٠/١٦. وانظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ١٣٣،١٣٤/٤.

(٣) سورة الزخرف الآية ٦١

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤ / ٣٢٩) حديث رقم ٢٩٢١، وقال أحمد شاكر – رحمه الله –: إسناده صحيح، وفي مستدرك الحاكم (٢ / ٢٥٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي

(٥) ابن كثير . تفسير القرآن العظيم . دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م : ( ج٤ / ص ١٣٢)

(٦) انظر: تفسير ابن كثير (٤ / ١٣١ – ١٣٢) ، وأيضا: تفسير الطبري (٢٥ / ٩٠)

(٧) سورة محمد، الآية: ٤.

قال البغوي – رحمه الله – في تفسير هذه الآية: معنى الآية: " أثخنوا المشركين بالقتل والأسر حتى يدخل أهل الملل كلها في الإسلام، ويكون الدين كله لله، فلا يكون بعده جهاد ولا قتال، وذلك عند نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام " [١] ، ويظهر من كلام البغوي أن وضع الحرب أوزارها لا يكون إلا بعد نزول عيسى عليه السلام كما قال .

**والآية الثالثة:** قوله تعالى: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدا} [٢] يعنى: قبل موت عيسى– عليه السلام . يوجه ذلك إلى أن جميعهم يصدقون به إذا نزل لقتل الدجال، فتصير الملل كلها واحدة، وهي ملة الإسلام الحنيفية، دين إبراهيم، عليه السلام [٣] ، فهي صريحة في أن عيسى عليه السلام حيّ وقت نزول آية النساء هذه وأنه لا يموت حتى يؤمن به أهل الكتاب، وأهل الكتاب ليسوا فقط النصارى بل هم على إطلاق القرآن اليهود والنصارى ، واليهود حاربوه وطاردوه ولم يؤمنوا به وسعوا إلى قتله وظنهم أنهم قتلوا المسيح عيسى بن مريم رسول الله. ودلالة ذلك من وجوه :

١أن هذا المعنى هو ظاهر القرآن المتبادر .

٢أنه السياق المتسق وعليه تنسجم الضمائر بعضها مع بعض [٤] . كما يقول صاحب أضواء البيان . ففي قوله تعالى( وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه . أي عيسى . وما صلبوه . أي عيسى .

(١) تفسير البغوي (٤ / ١٧٩).

(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٩.

(٣) انظر: تفسير الطبري (٩ / ٣٧٩).

(٤) محمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي أضواء البيان في أيضاح القرآن بالقرآن . ١٣٠.١٢٩/٧ ، تحقيق مكتبة البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م

ولكن شبه لهم . أي عيسى . وإن الذين اختلفوا فيه . أي في عيسى . لفي شك منه . أي من عيسى . مالهم به من علم . أي بعيسى . وما قتلوه يقينا . أي عيسى . بل رفعه الله إليه . أي عيسى . وكان الله عزيزا حكيما . وإنْ من أهل الكتاب إلاّ ليؤمنن به . أي بعيسى . قبل موته . أي موت عيسى . ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ). فالضمائر كلها في الآيات منسجمة ترجع إلى عيسى عليه السلام ، فمدلول السياق مع انسجام الضمائر تتسق مع الظاهر المتبادر فكان المراد أن عيسى حيّ الآن

٣. أن الضمير في هذه الآيات مفسر ملفوظ مصرح به في قوله تعالى( إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله ) فالتأويل بغيره بعيد [١]

قرر كثير من المفسرين أن الضميرين في (به) ، و (موته) لعيسى ابن مريم عليه السلام [٢] وقد روى ابن جرير الطبري – رحمه الله – عن أبي مالك – رحمه الله – في قوله تعالى: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ}[٣] قال: " ذلك عند نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمن به " [٤] ، ولقد رجح الطبري القول الأول في تفسير هذه الآية ، وبين ابن كثير أن هذا الرأي هو الصحيح .

يقول الحافظ ابن كثير – رحمه الله –: " ولا شك أن هذا هو الصحيح؛ لأنه المقصود من سياق الآي في تقرير بطلان ما ادعته اليهود من قتل عيسى وصلبه، وتسليم من سلم لهم من النصارى الجهلة ذلك، فأخبر الله أنه لم يكن الأمر كذلك، وإنما شبه لهم، فقتلوا الشبه وهم

(١) المصدر السابق ج ٧ ص ١٣٠.

(٢) انظر: تفسير الطبري (٦ / ٢١) ، وتفسير البغوي (١ / ٤٩٧) ، وتفسير ابن كثير (١ / ٥٧٧)

(٣) سورة النساء، الآية: ١٥٩.

(٤) تفسير ابن جرير الطبري. (٦ / ١٨).

لا يتبينون ذلك، فأخبر الله أنه رفعه إليه، وأنه باق حي، وأنه سينزل قبل يوم القيامة، كما دلت عليه الأحاديث المتواترة التي سنوردها إن شاء الله قريبا، فيقتل مسيح الضلالة، ويكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، يعني: لا يقبلها من أحد من أهل الأديان، بل لا يقبل إلا الإسلام أو السيف، فأخبرت هذه الآية الكريمة أنهيؤمن به جميع أهل الكتاب حينئذ ولا يتخلف عن التصديق به واحد منهم " [١]

فهذه الآيات الكريمة والنصوص الصحيحة الثابتة المتواترة عن رسول الله . صلي الله عليه وسلم . تدل دلالة قاطعة علي نزول عيسى ابن مريم . عليه السلام . من السماء إلي الأرض عند قرب الساعة ، ولا ينكر نزوله إلا ضال مضل ، معاند للشرع ، مخالف لكتاب الله وسنة رسوله ، واتفاق أهل السنة [٢]

وكذلك ورد في السنة المطهرة الكثير من الأحاديث النبوية التي تثبت نزول عيسى عليه السلام ومعظمها أحاديث متواترة [٣]، منها علي سبيل المثال لا الحصر:

١. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ [٤]أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا [٥]

(١) ابن كثير . تفسير القرآن العظيم . دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م : ( ج١ / ص ٥١٤)

(٢) عون المعبود شرح سنن ابي داوود مع شرح الحافظ ابن القيم الجوزية ، شمس الحق العظيم آبادي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١ ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ( ١١ / ٣١٢ )

(٣) انظر أقوال أهل العلم في تواتر الأحاديث في هذه المسألة عند محمد أنور الكشميري، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، تحقيق ومراجعة وتعليق عبدالفتاح أبو غدة، ص ٥٦ وما بعدها، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، سنة ١٣٨٨هـ

(٤) أي ليقتربن وليسرعن

(٥) أي حاكما بهذه الشريعة ، فلا ينزل نبيا برسالة مستقلة وشريعة ناسخة بل هو حاكم من حكام هذه الأمة المحمدية

مُقْسِطا[١]، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ[٢]، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ [٣] ، وَيَفِيضَ [٤]الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ».[٥]

٢. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟» [٦].

٣. عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ((لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى ابن مريم حكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد))[٧].

٤. قوله صلي الله عليه وسلم « والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص[٨] فلا يسعي عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلي المال فلا يقبله أحد » [٩]

٥. وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمتى يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ

---

(١) المقسط العادل ، يقال أقسط إقساطا فهو مقسط إذا عدل ، والقسط العدل ، والقسط يقسط قسطا فهو قاسط إذا جار

(٢) أي يكسره حقيقة ويبطل ما يزعمه النصارى من تعظيمه

(٣) أي لايقبلها ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام ومن بذل الجزية منهم لم يكف عنهم بها ، بل لا يقبل إلا الإسلام أو القتل

(٤) يكثر ويستغني كل واحد من الناس بما في يده

(٥) متفق عليه، صحيح البخاري ، كتاب البيوع ، حديث رقم (٢٢٢٢)، صحيح مسلم (١٥٥)

(٦) رواه البخاري ج٣ ص ١٢٧٢ حديث رقم ٣٢٦٥ ، ورواه مسلم ج١ ص ١٣٥ ، حديث رقم ١٥٥

(٧) الجامع الصحيح، كتاب المظالم والغصب، حديث رقم ٢٤٧٦.

(٨) الإبل

(٩) مسلم ج ١ ص ١٣٥ حديث رقم ١٥٥

ظَاهِرِينَ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، قَالَ: «فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ، تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ »[1]

٦. قوله صلي الله عليه وسلم « يخرج الدجال في أمتى فيمكث أربعين ..... فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود [2] فيطلبه فيهلكه ..... » [3]

٧. وفي حديث فتح القسطنطينية عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: «فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ » [4]

٨. وعن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه، قال: اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر، فقال: «مَا تَذَاكَرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ

---

(١) رواه مسلم ، كتاب الإيمان ، ج ١ ص ١٣٧ ، حديث رقم ١٥٦ ، وابن حبان في صحيحه ج ١٥ ص ٢٣١ ، حديث رقم ٦٨١٩ ، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح

(٢) عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، واسمه قيس بن منبّه بن بكر بن هوزان بن عكرمة بن حصفة بن قيس عيلان الثقفي. أبو مسعود، وقيل أبو يعفور شهد صلح الحديبية ، وكني بأبي مرة..... زعيم من زعماء العرب، وسيد ممن ساد قومه فأحسن السيادة، وهو رابع أربعة من العرب سادوا قومهم . أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب . لابن عبد البر ، ق ٣ ج ٣ ص ١٠٦٦ . ١٠٦٧ طبعة مصر. ، والإصابة ج ٣ / ص ١١٢ . ١١٣ المطبوع على هامش الاستيعاب.

(٣) رواه مسلم ، ج٤ ص ٢٢٥٨ ، حديث رقم ٢٩٤٠ ، وأحمد في المسند ج ٢ ص ١٦٦ تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح علي شرط مسلم ، رجاله ثقات ، رجال الشيخين غير النعمان بن سالم ويعقوب بن عاصم فمن رجال مسلم .

(٤) رواه مسلم (٢٨٩٧)

السَّاعَةَ، قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ – فَذَكَرَ – الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إلى مَحْشَرِهِمْ »(١).

٩. وجاء وصف النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى عليه السلام كما في حديث المسيح الدجال الطويل، وفيه: «فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ إلى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إلى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ... الحديث » (٢) .

١٠. ما في سنن أبي داوود من حديث النواس بن سمعان أن النبي صلي الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال : إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم .... ، إلي أن قال : ثم ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة

(١) رواه مسلم في صحيحه (٢٩٠١).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٢٩٣٧)، من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه مرفوعا،.سنن ابن ماجة ، ج٢ ص ١٣٥٦ ، حديث رقم ٤٠٧٥ ، قال : الشيخ الألباني : صحيح .

البيضاء شرقي دمشق فيدركه عند باب لد [١] فيقتله » [٢].

١١. وعند أبي داوود أيضا« ليس بيني وبينه . أي : عيسى . نبي وإنه نازل فإذا رأيتموه ، فعرفوه ..... » [٣].

١٢. ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الأنبياء إخوة لعلات [٤] أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وإني أولى الناس بعيسى ابن مريم؛ لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه: رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان ممصران [٥] كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال، ثم تقع الأمنة على الأرض، حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم، فيمكث أربعين سنة، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون» [٦]

.

---

(١) باب لد : موضع بالشام ، وقيل بفلسطين واللد : مدينة فلسطينية قرب مدينة الرملة من نواحى البيت المقدس ، بها جامع يجمع خلقا كثيرا ، وبها كنيسة عجيبة على بابها يقتل عيسى الدجال ، أنظر : بلدانيةفلسطين العربية ، الآب أ . س . مرمرجيالدومنكى ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧ م ، ص ٢٩٩ . ٣٠٠ ، ومعجم البلدان . ياقوت الحموي . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، تحقيق : فريد عبدالعزيز الجندي ، ط ١ ، ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م ، ج ٥ ص ١٧ .

(٢) رواه أبو داوود ، ج٢ ص ٥٢٠ ، حديث رقم ٤٣٢١ ، قال الشيخ الألبانى : صحيح

(٣) رواه أبو داوود ج٢ ص ٥٢٠ ، حديث رقم ٤٣٢٤ ، قال الشيخ الألبانى : صحيح

(٤) العلات: جمع علة، والعلة هى الضرة، والمراد: الإخوة من أمهات مختلفة وأبوهم واحد، والمراد أن إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة: النهاية فى غريب الحديث. (٣ / ٢٩١)

(٥) الممصران: تثنية ممصر، والممصر من الثياب الذي فجه صفرة خفيفة. النهاية لابن الأثير (٤ / ٣٣٦)

(٦) أخرجه أحمد (٢ / ٤٠٦) وقال أحمد شاكر: حديث صحيح، عمدة التفسير (٤ / ٣٦) ، وأبو داود: كتاب الملاحم، باب خروج الدجال (٤ / ٤٩٨) ، والحاكم (٢ / ٥٩٥) ، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى. وقال ابن كثير – رحمه الله – في النهاية في الفتن والملاحم (١ / ١٨٨) : وهذا إسناد جيد قوي.

والأحاديث في هذا الباب كثيرة نكتفي بذكر ما سلف منها .

قال الحافظ ابن كثير – رحمه الله – معلقا على أحاديث نزول عيسى عليه السلام: " فهذه أحاديث متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية أبي هريرة وابن مسعود، وعثمان بن أبي العاص، والنواس بن سمعان، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ومجمع بن جارية، وأبي سريحة حذيفة بن أسيد رضي الله عنهم، وفيها دلالة على صفة نزوله ومكانه، وأنه بالشام، بل بدمشق عند المنارة الشرقية، وأن ذلك يكون عند الإقامة لصلاة الصبح. . . فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية فلا يقبل إلا الإسلام كما تقدم في الصحيحين، وهذا إخبار من النبي

صلى الله عليه وسلم بذلك، وتقرير وتشريع وتسويغ له على ذلك في ذلك الزمان، حيث تنزاح عللهم، وترتفع شبههم من أنفسهم، ولهذا كلهم يدخلون في دين الإسلام متابعة لعيسى عليه السلام وعلى يديه، ولهذا قال تعالى: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدا} [١] " [٢] .

نص الكثير من العلماء علي نزول عيسى عليه السلام [٣] ، وممن جمع الأحاديث في نزول عيسى عليه السلام الشيخ محمد أنور شاه

(١) سورة النساء الآية ١٥٩.

(٢) تفسير ابن كثير (١ / ٥١٩، ٥٢٠).

(٣) من هؤلاء العلماء "ابن جرير الطبري في تفسيره ( ٣ / ٢٨٧ ) ، ابن كثير في تفسيره ( ٤ / ١٦٧) ، نقله عن الآبري ابن حجر في فتح الباري ولم يتعقبه ( ٦ / ٤٩٣) ، ابن عطية الغرناطي في تفسيره .، وأبو الوليد بن رشد كما في إكمال المعلم شرح صحيح مسلم للأبيّ ( ١ / ٢٦٥) ، والشوكاني في تفسيره ( ١ / ٥٣٥) ، والسفاريني في لوامع الأنوار ( ٢ / ٩٤) ، والكتاني في نظم المتناثر ( ص ١٤٧) ، وأبو حيان الأندلسي في تفسيره ( ٢ / ٤٧٣) ، الألوسي في روح المعاني ( ٧ / ٦٠) " .

الكشميري[١] في كتابه " التصريح بما تواتر في نزول المسيح " فذكر أكثر من سبعين حديثا .

وقال الطحاوي في عقيدته المشهورة : " ونؤمن بأشراط الساعة من خروج الدجال ، وننزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء " [٢]

وقال الشيخ أحمد شاكر: "نزول عيسى – عليه السلام – في آخر الزمان مما لم يختلف فيه المسلمون؛ لورود الأخبار المتواترة الصحاح عن النبي – صلى الله عليه وسلم – بذلك... وهذا معلوم من الدين بالضرورة لا يؤمن من أنكره [٣].

وقال السفاريني " فقد أجمعت الأمة علي نزوله ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه، وقد انعقد أجماع الأمة علي أنه سينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية وليس بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء " [٤]

وقال محمد شمس الحق العظيم آبادي " تواترت الأخبار عن النبي صلي الله عليه وسلم، في نزول عيسى بن مريم عليه السلام ، من السماء بجسده العنصري إلي الأرض عند قرب الساعة ، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة " [٥].

---

(١) هو العلامة المحدث محمد أنور شاه الكشميري الهندي، له عدة مؤلفات منها: فيض الباري على صحيح البخاري في أربعة مجلدات، والعرف الشذي على جامع الترمذي وغيرهما. توفي في ديوبند سنة ١٣٥٢ هـ. انظر ترجمته في مقدمة كتاب التصريح لعبد الفتاح أبو غدة محقق الكتاب.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية ٥٦٤

(٣) راجع : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ابن جرير الطبري ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م ، هامش (٦/ ٤٦٠)

(٤) محمد السفاريني الحنبلي ، لوامع الأنوار البهية ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، درا الخاني ، الرياض ، ط٣ ، ١٤١١هـ. ١٩٩١م ، ج٢ ص ٩٥.٩٤

(٥) محمد شمس الحق العظيم آبادي . عون المعبود شرح سنن أبي داود ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٢ ، ١٤١٥هـ ، ج١١ ص ٣٠٧

ونختم الكلام علي عقيدة نزول عيسى عليه السلام عند المسلمين بما ورد في الأحاديث الصحيحة من معراج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن بلغ سدرة المنتهي [١]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ (وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ. يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ) قَالَ، فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ. قَالَ، فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الأَنْبِيَاءُ. ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. ثُمَّ خَرَجْتُ. فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ. فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ. فَقَالَ جِبْرِيلُ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلى السَّمَاءِ. فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ، فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إلى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ. فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِابْنَيِ الْخَالَةِ: عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا،

(١) منها حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه مسلم حديث (١٦٢)، وأخرج البخاري بنحوه عن أنس رضي الله عنه في " كتاب التوحيد" " باب ما جاء في قوله عز وجل :﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيما ﴾ ]النساء: ١٦٤] حديث (٧٥١٧ ) ، و حديث مالك بن صعصعة الذي أخرجه مسلم حديث (١٦٤)، وأخرجه البخاري في " كتاب بدء الخلق" " باب ذكر الملائكة" حديث (٣٢٠٧)، وأخرجه الترمذي في" كتاب تفسير القرآن" " باب ومن سورة ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ حديث (٣٣٤٦)، وأخرجه النسائي في " كتاب الصلاة" " باب فرض الصلاة" حديث (٤٤٧) ، وحديث أبي ذر رضي الله عنه الذي أخرجه مسلم حديث(١٦٣)، وأخرجه البخاري في "كتاب الصلاة" " باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء" حديث(٣٤٩)، وأخرجه النسائي في "كتاب الصلاة" " باب فرض الصلاة" حديث (٤٤٨)، وأخرجه ابن ماجه في " كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها" " باب ما جاء في فرض الصلوات الخمس والمحافظة عليها" حديث (١٣٩٩)

فَرَحَّبَا، وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ بِي إلى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ.

فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ، وَقَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إلى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ. قِيلَ: مَنْ هٰذَا قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإدريس، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانا عَلِيّا ﴾ ]مريم آية: ٥٧] ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إلى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ. قِيلَ: مَنْ هٰذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِهارُونَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إلى السَّمَاءِ السَّادِسَةَ. فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ. قِيلَ: مَنْ هٰذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ إلى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ. فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ. فَقِيلَ: مَنْ هٰذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ، مُسْنِدا ظَهْرَهُ إلى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ. وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ ملك لاَ يَعُودُونَ إِلَيْهِ. ثُمَّ ذَهَبَ بِي إلى سِّدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ. وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلاَلِ. قَالَ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ الله مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ. فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الله يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا. فَأَوْحَى الله إِلَيَّ مَا أَوْحَىٰ. فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.

فَنَزَلْتُ إلى مُوسَى. فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَىٰ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ

صَلاَة.

قَالَ: ارْجِعْ إلى رَبِّكَ. فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ يُطِيقُونَ ذٰلِكَ. فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ. قَالَ، فَرَجَعْتُ إلى رَبِّي فَقُلْتُ: يَا رَبِّ خَفِّفْ عَلَى أُمتى. فَحَطَّ عَنِّي خَمْسا. فَرَجَعْتُ إلىمُوسَىٰ فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسا. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ يُطِيقُونَ ذٰلِكَ فَارْجِعْ إلى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. قَالَ، فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتعالى وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. لِكُلِّ صَلاَةٍ عَشْرٌ. فَذٰلِكَ خَمْسُونَ صَلاَة. وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَة. فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرا. وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئا. فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَة وَاحِدَة. قَالَ: فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إلىمُوسَىٰ فَأَخْبَرْتُهُ. فَقَالَ: ارْجِعْ إلى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إلى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ."[(١)]

هذه عقيدة المسلمين في الرفع والنزول في نبينا محمد صلي الله عليه وسلم خاصة سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إلى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [(٢)] وقوله تعالى (وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٩) فَأَوْحَىٰإلىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ (١٠) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ (١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَة أُخْرَىٰ (١٣) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ(١٤) [(٣)]

(١) أخرجه مسلم حديث (١٦٢)، وأخرج البخاري بنحوه عن أنس رضي الله عنه في " كتاب التوحيد" " باب ما جاء في قوله عز وجل :﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيما ﴾ سورة النساء: الآية١٦٤،حديث (٧٥١٧)

(٢) سورة الإسراء الآية ١

(٣) سورة النجم الآيات من ٧. ١٤

## الخاتمة

وفيها أهم النتائج وهي كالتالي :

**أولا :** ثبوت الرفع والنزول عند اليهود حسب كتبهم المعتمدة عندهم .

**ثانيا :** أن اليهود يلزمهم ما أنكروه من عقيدة الرفع والنزول عند غيرهم ما يلزمهم فيما أثبتوه لأنه لا فرق بين ما أثبتوه وما نفوه .

**ثالثا :** أن النصارى اتبعوا اليهود فيما اعتقدوه من عقيدة الرفع والنزول الثابتة في العهد القديم وصدقوهم في عقيدتهم في عيسى عليه السلام ، من حيث أنه قتل وصلب ودفن ثم رفع ، وأنه سينزل في آخر الزمان مخلصا ، فصار بين اليهود والنصارى اتفاق من جهة عقيدة الرفع ، واختلاف من جهة اعتقاد رفع عيسى ونزوله في آخر الزمان مخلصا ، حيث تناقض اليهود فيما يدل علي أن المراد بالمخلص النازل في آخر الزمان هو عيسى عليه السلام .

**رابعا :** أن المسلمين اعتقدوا الرفع والنزول حسب نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ، ووقع بينهم اتفاق علي هذه النصوص الدالة علي جواز الرفع والنزول عقلا ووقوعه شرعا لمن ذكرهم الله تعالى ، أو ثبت بهم الحديث كعيسى عليه السلام .

**خامسا :** أن من قيمة هذه البحوث أنها تذكر الناس بما يتفق عليه أهل الأديان السماوية بالأصل ، وتكشف للناس ما وقع بينهم من اختلاف تبعا للنصوص أو تبعا للأهواء والأغراض وتحريف المحرفين ، وتأويل المبطلين ، كما ذكره الله عن اليهود والنصارى، حيث قال تعالى ( وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ

بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) [١] ، وكما قال تعالى ( فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَة يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[٢]

**سادسا :** أن مقارنة النصوص بين المسلمين ومن سبقهم من أهل الكتاب تفيد الدارس بعد الاطلاع علي النصوص التي فيها دلائل متفقة علي عقيدة معينة ، وأن التأويل يصرفها عن هدفها فيحتاج الباحث إلى نقد ذلك النص والبحث عن مشابه له حتي تكتمل عنده الصورة ، وهذا ما فعلته في بحثي هذا ، وهو الذي نوصي به ، حيث من درس مثل دراستي يجد أن هناك نصوصا في العهد القديم صرفها الموجهون لها من أحبار اليهود وشراحهم عن دلالتها النصية فأصبحت قيمتها العلمية ناقصة ، فإذا أزيح عنها ذلك اللبس والخلط تبينت قيمتها .

(١) سورة البقرة الآية ١١٣

(٢) سورة المائدة الآية ١٣

## الفهرس

١ـ ابن تيمية . شيخ الإسلام / تقي الدين أبو العباس أحمد بن شهاب الدين عبد الحليم ( ٦٦١ / ٧٢٨ هـ ) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ط المدني . تقديم السيد صبح المدني ، الناشر . دار الكتب العلمية بيروت .

٢ـ ابن تيمية، أحمد، ١٣٩٨هـ، مجموع الفتاوى، الطبعة الأولى، دار الإفتاء، الرياض ، منهاج السنة النبوية، بدون طبعة، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣ـ ابن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م ، هامش (٦/ ٤٦٠) .

٤. ابن حزم على بن أحمد، ١٩٨٥م سنة ١٤٠٥هـ، الفصل في الملل والأهواء والنحل، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت.

٥ـ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب . ، ق ٣ ج ٣ طبعة مصر. ، والإصابة ج ٣ ، المطبوع على هامش الاستيعاب.

٦ـ ابن فارس :أحمد : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون، ط دار الفكر ١٣٩٩هـ.

٧. ابن قيم الجورية، أبو عبدالله محمد ابن أبي بكر ، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، طبعة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والرياض.

٨ـ ابن قيم الجورية، أبو عبدالله محمد ابن أبي بكر، إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان .

٩. ابن قيم الجورية، أبو عبدالله محمد ابن أبي بكر ، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ، بيروت دار الكتب العلمية ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م بلا طبعة .

١٠ـ ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن العظيم ، ط ٢ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ١٩٩٩م .

١١. ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ، النهاية في الفتن والملاحم ، تحقيق محمد أحمد عبدالعزيز ، مصر ، دار التراث الإسلامي بالأزهر ، بلا طبعة ، وبلا تاريخ نشر .

١٢. ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية ، تحقيق علي نجيب عطوي وآخرون ، ط١ ، القاهرة دار الريان للتراث ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

١٣ـ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت .

١٤ . الأصفهاني، الراغب ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق صفوان عدنان داودي ، ط دار العلم ، دمشق الأولي ١٤١٢هـ .

١٥ـ آبادي ، محمد شمس الحق العظيم . عون المعبود شرح سنن أبي داود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٥هـ .

١٦ـ بيومي ، محمد ، المهدي المنتظر وأدعياء المهدية ، ط ١ ، مكتبة الإيمان ، مصر ١٩٩٥م.

١٧ـ البخاري ، محمد بن اسماعيل : صحيح البخاري ، جمع جوامع الأحاديث والأسانيد ، مصر جمعية المكنز الإسلامي ١٤٢١هـ ، بلا طبعة .

١٨. الجرجاني، ١٤٠٥هـ، التعريفات، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت .
١٩. جريشة ، الدكتورعلى . أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي.
٢٠ـ الحنفي، صدر الدين محمد، ١٤٠٠هـ، شرح العقيدة الطحاوية، الطبعة السادسة، المكتب الإسلامي، بيروت .
٢١. الحنبلي ، محمد السفاريني ، لوامع الأنوار البهية ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، درا الخاني ، الرياض ، ط٣ ، ١٤١١هـ . ١٩٩١م .
٢٢ـ الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، تحقيق : فريد عبدالعزيز الجندي ، ط ١ ،١٤١٠هـ . ١٩٩٠م
٢٣. الحياني ، ضاري محمد ، البهائية حقيقتها وأهدافها ، الدار العربية ، بغداد ١٩٨٩م.
٢٤. الخطيب ، الدكتور محمد أحمد ، يوم القيامة في المسيحية .
٢٥ـ ديدات ، أحمد ، المسيح في المسيحية ، ترجمة علي الجوهري ، مصر دار الفضيلة ، ١٩٨٨م ، بلا طبعة .
٢٦. ديدات ، أحمد ، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والإفتراء ، ترجمة علي الجوهري ، مصر دار الفضيلة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، بلا طبعة
٢٧ـ الدومنكي ، مرمرجي ، بلدانية فلسطين العربية ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧ م.
٢٨ـ الذهبي ، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد ، سير أعلام النبلاء ، ط٧ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
٢٩ـ الرازي، فخر الدين ، اعتقادات فِرق المسلمين والمشركين، مراجعة وتحرير علي سامي النشار(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) .

٣٠. الرازي، محمد، مختار الصحاح، دار الكتب العلمية – بيروت
٣١. راندس ، القس فرنسيس وآخرون ، تفسير الكتاب المقدس . الطبعة الثالثة ١٩٨٦ م . دار نشر التفسير المقدس .
٣٢. الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف ، دار الفكر . بيروت
٣٣ـ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط٦ ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٨٤م .
٣٤. سمعان ، عوض ، إنجيل برنابا .
٣٥ـ السعدي، عبد الرحمن به ناصر، تفسير كلام المنان، المؤسسة السعدية، الرياض .
٣٦ـ السفير ، علي شوقي حسن، مدخل لدراسة أسباب النزول ، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ١٧ ، المجلد ١٧ ( يناير . مارس ٢٠١٨م ).
٣٧. شلبي ، أحمد ، مقارنة الأديان . اليهودية ، المسيحية . القاهرة مكتبة النهضة ١٩٧٧م .
٣٨ـ الشهر ستاني، محمد بن أحمد، ١٤٠٢هـ –١٩٨٢م، الملل والنحل، دار المعرفة، بيروت .
٣٩. الشوكاني، محمد، فتح القدير، دار المعرفة، بيروت ٣٢.
٤٠ـ الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد بن المختار . أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن . تحقيق مكتبة البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م .
٤١ـ صالح ، الدكتور سعد الدين السيد . العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م دار الهدى للطباعة.

٤٢ـ صوفي ، عبد القادر بن محمد عطا (١٤٢٣)، المفيد في مهمات التوحيد (الطبعة الأولى)، الأردن: دار الإعلام .
٤٣. ضميرية ، عثمان جمعة (١٩٩٦م)، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية (الطبعة الثانية)، السعودية: مكتبة السوادي للنشر والتوزيع .
٤٤. الطبري ، محمد بن جرير : تاريخ الأمم والملوك ( تاريخ الطبري )
٤٥ـ الطبري ، محمد بن جرير : جامع البيان في تفسير القرآن ، ط ٣ ، بيروت دار المعرفة ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م
٤٦ـ الطبرسي، أبو على الفضل، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
٤٧ـ عبدالرحمن ، أحمد ، إقتربت الساعة علامات الساعة التي تحققت وأشراطها المنتظرة فماذا أعددت لها ؟ .... ط ١ ، الإسكندرية ، مكتبة حميدو .
٤٨. عطية ، محمد عطية، وفا أحمد سوافطة، محمود حمودة، نصر علي نصر (١٩٩٠)، العقيدة الإسلامية (الطبعة الأولى)، الأردن: دار الفكر .
٤٩. الغزالى ، الدكتورمحمد حسينى موسى محمد ، وميض النصرانية بين غيوم المسيحية . الجزء الأول . الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م
٥٠ـ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد، ١٩٧٨م، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت .
٥١ـ الفاروقي ، إسماعيل راجى ، أصول الصهيونية فى الدين اليهودي ـ معهد الدراسات العربية ١٩٦٤ م .
٥٢. الفاروقي ، إسماعيل راجى ، الملل المعاصرة فى الدين اليهودى.

٥٣- القسطلانى ، أحمد بن محمد (ت ٩٢٣هـ ) ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

٥٤- القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري : الجامع لأحكام القرآن ، بيروت ، دار احياء التراث العربي .

٥٥. الكشميري ، محمد أنور، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، تحقيق ومراجعة وتعليق عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، سنة ١٣٨٨هـ .

٥٦- الكتاب المقدس . العهد القديم ، العهد الجديد طبعة دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط .

٥٧- مرعي ، فرست: محاضرات في تاريخ الخلافة العباسية (صنعاء: ألوان للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) .

٥٨. النووي ، محي الدين ، صحيح مسلم بشرح النووي ، ط٣ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

٥٩. الندوة العالمية للشباب الإسلامى (١٤٠٩هـ ) : الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الرياض ، دار الندوة العالمية للشباب .

٦٠. اليسوعى ، صبحى حموى ، معجم الإيمان المسيحى .